ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

الأصول النحوية في كتاب نُزهة البرية في علم العربية لعبد القادر بن أحمد الحسيني الشافعي (ت بعد 924هـ)

أ. بشرى أحمد محمد أمين
أ.د. مثنى فاضل ذيب

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق

الملخص

ورد عن السيوطي في كتابه الاقتراح في تعريفه لأصول النحو ، وهو يقول : " أصول النحو هو علم يبحث فيه عن أدلَّة النحو الإجمالية ، من حيث هي أدلَّتُه ، وكيفية الاستدلال بها ، وحال المستدلِّ بها " [1] ، ونعني بأصول النحو إنَّما هي قواعد التركيب تلك الأسس والمصادر التي أتى بها علماء النحو لتلك القواعد ، والمراد بالأدلَّة هنا هو أدلَّة النحو العربي التي يُبحثُ بها النحو ، وهي كل من : السَّماع ، والقياس ، والإجماع ، واستصحاب الحال ، فاعتمدت في خطة البحث على ثلاثة مباحث تتقدمها مقدمة وتمهيد ، تضمن حياة عبد القادر ومؤلفاته ، المبحث الأول في السماع ، والثاني في القياس ، أَمَّا المبحث الثالث فكان في الإجماع واستصحاب الحال ، وافدت في توثيقي من المصادر والمراجع ، واستوى البحث على خاتمة تضمنتُ فيه ما خَلُصَ إليه البحث من نتائج ، وجدتُ من الضروري عرضها لتكون منهلاً للباحثين .

الكلمات المفتاحية: الأصول النحوية، عبد القادر الحسيني، كتاب نزهة البرية.

[1] - السيوطي : الاقتراح في علم أصول النحو : 13 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر (10) العدد

Syntactic Foundations in the Book Nuzhat al-Bariyah fi al-Ilm al-Arabiya by Abd al-Qadir bin Ahmad al-Husayni al-Shafi'i (D. after 924 AH)

Bushra Ahmed Mohamed Amin
Prof. Dr. Muthanna Fadel Theeb

Department of Arabic Language, College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq

ABSTRACT

Al-Suyuti was mentioned in his book Al-Targht in his definition of the principles of grammar, and he says: "The foundations of grammar is a science in which it searches for the general grammatical evidence, in terms of its evidence, how to infer from it, and the state of the inference from it." The foundations and sources that grammar scholars came up with for these rules, and what is meant by evidence here is the evidence for Arabic grammar with which grammar is examined, and they are all of: hearing, analogy, consensus, and istihab al-hal , In the research plan, I relied on two chapters, preceded by an introduction explaining the life of Abdul Qadir and his writings, and I benefited from my documentation from the sources and references, and the research consisted of a conclusion in which I included the results of the research, and I found it necessary to present it to be a source for researchers.

Keywords: Grammatical Fundamentals, Abdul Qadir Al-Husseini, The Wilderness Picnic Book.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 العدد (10) سبتمبر 2023

مقدّمة :

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسَّلام على النَّبي الرحمة المهداة للعالمين محمد بن عبد الله (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد

التأصيل العلمي هو الذي يُؤصِّلُ كلُّ علمٍ على حدة ؛ لأجل إعطاء تلك العلوم ميزاتها الخاصة بها ؛ ليُصبِحَ كلُّ علمٍ له كيانه يَعتَدُّ به ، فعلى غرار أصول الفقه وُجِدَ علم آخر ألا وهو أصول النحو ، وهذه الأصول عُوِّلَ عليها في تقرير الحكم وإثباته على الأدلة الصحيحة والحجج والبراهين السليمة ، والدليل هو الأساس الذي بُنِيَتْ عليه تلك الأصول ، ولأهمية هذه الأصول يُعتدُّ بها في تحديد المصادر والأدلة التي اعتمدها النحاة في تقعيد النحو ، ونقصد بالأصول إنَّما هي كلُّ من : **" السَّماع ، والقياس ، الإجماع ، استصحاب الحال "** ، فمن ذلك وسمت عنوانَ بحثي بـ " الأصول النحوية في كتاب نزهة البرية في علم العربية لعبد القادر بن أحمد الحسيني الشافعي (ت بعد 924هـ) " ، تناولت فيه موقف المؤلِّف عبد القادر الحسيني من تلك الأصول بالحجة والدليل ، وبهذا جاء تقسيم البحث على ثلاثة مباحث تتقدمها مقدمة وتمهيد توضح فيه حياة المؤلف ومصنفاته ، فالمبحث الأول : تضمَّنَ فيه السَّماع واحتوى على سبعة مطالب ، والمبحث الثاني : القياس ، والمبحث الثالث : الإجماع واستصحاب الحال : فقد احتوى على مطلبين ، الأول الإجماع ، والمطلب الثاني : استصحاب الحال ، وختمته بجملة نتائج خرج بها البحث ، وبعدها مصادر هذا البحث .

التمهيد : اسمه وحياته

هو الشَّيخ عبد القادر بن الشريف أحمد الحجّار الحُسيني القسطنطينيّ الشافعي الفرضي الفقيه المذهب النحوي الشاعر الأديب [1] ، صاحب التصانيف والنظم ، يُعدُّ من الشخصيات المغمورة التي لم تحظ بنصيبٍ وافرٍ من الشهرة والظهور ، فيذكر لنا من خلال منظومته أنَّهُ شريف النسب يرجع إلى سبط رسولنا الكريم (ﷺ) الحسين (رضي الله عنه) ، فلم تذكر كتب التراجم شيئاً عن حياته أو مصنفاته أو شيوخه أو تلامذته ، فقد جمعتُ شتات حياته ومصنفاته من دور المخطوطات وعليها اسمه ، فكان من مدينة القسطنطينية ، إذْ نشأ فيها وترعرع ، أما بالنسبة إلى شيوخه ، ففي نسخة من مخطوطه الموسوم : " نزهة الطلاب في علم الفرائض والحساب " [2]، ذكر أنه أخذ من شيخه أبي زكريا الأنصاري (ت 925ه) ، حيث قال : " وقال شيخنا ... " [3] هذا في مواضع عديدة .

وفاته ومصنفاته :

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنه لم يُذكرْ له تأريخ وفاة ، وبما أنه قد أخذ عن شيخه أبي زكريا الأنصاري ، لذلك نجزم أن وفاته تكون بعد هذا التأريخ ، فمن مؤلفاته التي عثرتُ عليها من دور المخطوطات عليها اسمه واسم الناسخ : [4]

1-التحفة الرومية في الفرائض (منظومة - مخطوط) .
2-الحاشية الحمدية على شرح ديباجة المصباح (مخطوط) .
3-نزهة الطلاب في علم الفرائض والحساب (مخطوط) .
4-درر الفوائد فيما للنحو من المقاصد (منظومة – من تحقيقنا ودراستنا) .
5-نزهة البرية في علم العربية (شرح منظومة درر الفوائد فيما للنحو من المقاصد - من تحقيقنا ودراستنا) .

---

[1] - ينظر : الحسيني : نزهة البرية في علم العربية ، نسخة دار الكتب الظاهرية ، معهد المخطوطات العربية – نسخة جامعة الكويت المصورة ، لوحة رقم 1 ، و نسخة مكتبة حكمت عارف ، لوح رقم 5 .

[2] - ينظر : الحسيني : (شرح لمنظومة التحفة الرُّمية في قسمة الميراث للبرية) - مخطوط ، يبدأ بلوحة رقم 109 وينتهي بلوحة رقم 130 معهد المخطوطات العربية ،نسخة جامعة الكويت المصورة .

[3] - ينظر : الحسيني : نزهة الطلاب في علم الفرائض والحساب (مخطوط) ،(شرح لمنظومة التحفة الرُّمية في قسمة الميراث للبرية) ، معهد المخطوطات العربية ،نسخة جامعة الكويت المصورة ، تبدأ بلوحة رقم 109 وتنتهي بلوحة رقم 130 .

[4] - ينظر : مكتبة الملك عبد العزيز – المدينة المنورة – مجموعة مكتبة الشيخ عارف حكمت (رقم التصنيف/ 199 / 415) ،و سوريا – دمشق – الظاهرية – مكتبة الأسد الوطنية (رقم التصنيف / 6002) ،و معهد المخطوطات العربية - نسخة جامعة الكويت المصورة (رقم المصدر المصور / 6002) .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 العدد (10) سبتمبر 2023

المبحث الأوَّل : السَّماع

السَّماعُ لغةً : ورد عند الأزهري أنَّهُ " اسْمٌ مَا اسْتَلَذَّتْ الأذنُ مِنْ صوت حسنٍ " [1] ، كما قال : " والسَمَاعُ أَيْضا مَا سَمِعْتَ بِهِ فشاع وتُكُلِّمَ بِهِ " [2] ، وجاءَ في التنزيل قولُهُ تعالى : (أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) [3] .

السَّماعُ اصطلاحاً : هو ما انطبقَ عليه قول أبي البركات الأنباري (ت557هـ) في كتاب اللمع سماه " النقل" وحدُّهُ : " الكلام الفَصيحُ ، المنقولُ الصحيحُ ، الخارج عن حدِّ القِلَّةِ إلى حَدِّ الكَثْرَةِ " [4] ، وفصَّلَهُ السيوطي في كلامه وعُنِيَ بِهِ مَا ثَبُتَ فِي كَلامِ مَنْ يُوثَقُ بِفصَاحَتِهِ ، فَشَمِلَ كَلامَ اللهِ تعالى المبثوث في القرآن الكريم ، وكلامَ رسوله محمد (ﷺ) ، وكلام العرب ، قبل بعثته ، وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولَّدينَ نظمًا ونثرًا من مسلم أو كافر . [5] ، فهذه الأنواعُ الثلاثةُ لابُدَ في كلٍّ منها مِنَ الثُّبوت .

يُعَدُّ السَّماعُ أوَّلَ أَدِلَّةِ النحو وأصلَ بابِهِ عند أَئِمةِ العربيةِ وعلمائِها ، وهو الأساس الذي دُوِّنَتْ بموجِبِهِ اللغة ُ، فهو الطَّريقُ الطبيعي للتَّعرُّفِ إلى كُنْهِ اللغة وتَبيينِ خصائصِها ، وهو أقربُ سبيلٍ إلى ضبط العربية [6] ، فالمسموع من كلام العرب يمثل النص الأصيل الخالص، ونعني به اللغة القحة التي لم تخالطها عجمة بل هي لغة على السليقة ، فالمسموع من كلام العرب لا يمثل النص الأصيل فحسب ، وإنما يمثل النص "الكامل"، هذا ما أكَّدَهُ ابن جني بقوله : "واعلم أنك إذا أداك القياسُ إلى شيءٍ ما، ثُمَّ سَمِعْتَ العربَ قد نَطَقَتْ فيه بشيءٍ آخرَ على قياسٍ غيرِهِ فدعْ ما كنتَ فيه إلى ما هُم فيه" [7] .

التزَم به الشَّيخ عبد القادر في شرح منظومته ، فأوْلى لها العناية الفائقة بالشاهد النحوي من الآيات القرآنية وقراءاته تواترِها وشاذِّها ، وبالأحاديث النبوية الشريفة على اختلافٍ فيه ، وأقوال بعض الصحابة الكرام (ﷺ) ، كما عزَّزَ شرحَه من ديوان العرب مِمَّن احتجَّ بشعرهم ، ومِمَن خرج عن عصر الاحتجاج بالشَّاهد النحوي ، وأقوال العرب من النثر ، وبلغات القبائل ، بذلك تَبِعَ الشيخ عبد القادر مِمَّنْ سبَقَهُ من العلماء في تناوله للشاهد النحوي ، وسأعرض بعض نصوص شواهده بحسب وروده في أصول السَّماع .

المطلب الأول : الاستشهاد بالقرآن الكريم

القرآن لغةً : هو مصدر قَرَأَ يقرأ بمعنى تلا ، من إطلاق المصدر وإرادة المفعول ، بمعنى مقروءٍ أو متلوٍ ، أو مصدر قرأ قرآناً ، فهو قارئ بمعنى جامع من إطلاق المصدر وإرادة اسم الفاعل ، يُقالُ : " قَرَأْتُ الشيْءَ قُرْآناً: أي جَمَعْتُه وضمَمْتُ بعْضَه إلى بعض " [8] ، فسمِّيَ قرآناً ؛ لأنَّهُ جمع الآيات والسُّور بعضها إلى بعضٍ ، ..." [9] [9] ، جاء قولهُ تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۖ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ) [10] .

القرآن اصطلاحاً : هو" كلامُ الله تعالى المُعجز المُنزَّل على قلبِ سيدنا محمد (ﷺ) المكتوب في المصاحف المنقول بالتَّواترِ، المُتعبَّد بتلاوتِهِ، المبدوء بسورة الحمد والمختوم بسورة النَّاس " [11] .

تكادُ لا تخلو مصنفات أهل اللغة والنحو من الاستشهاد بالقرآن الكريم ، فهو الأساس الأوَّل ، الَّذي استَقى منه العلماء لإثراء مادتهم ، فهو أصح مرجع لتقعيد الأحكام وأصولها ، فاحتلَّ أعلى مصادر السَّماع حيثُ تكفَّلَ الله بحفظه ، فأجمع علماء اللغة على أنَّهُ حُجةٌ .

فالقرآن الكريم عند عبد القادر هو الأصل الرئيس من أصول استشهاده ، فأولاهُ بالعناية الفائقة ، فنادراً ما تخلو المسألة الواحدة في كتابه من الشَّاهد القرآني ، حيث بلغَ عددُ الآيات التي وردتْ في كتابه ستُّمائة وأربعين آيةً ، ومنهجه فيه واضح المعالم بين مقُلٍّ ومُكثِرٍ في إيراد الآيات القرآنية للمسألة النحوية ، لذلكَ تنوعت الكيفية في

---

[1] - الأزهري : تهذيب اللغة – (س م ع) : 74/2 .
[2] - الأزهري : تهذيب اللغة : 2/ 74 ، والحميري : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : 3197/5 .
[3] - سورة ق من الآية 37 .
[4] - أبو البركات : لمع الأدِلَّة في أصول النحو : 28 .
[5] - السيوطي : الاقتراح في أصول النحو : 67 .
[6] - ينظر : الحديثي : الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه : 134 .
[7] - ابن جني : الخصائص : 1/ 126 .
[8] - أحمد مختار : معجم اللغة العربية المعاصرة (قرأ) : 1789/3 .
[9] - ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر (قرأ) : 30/4 .
[10] - سورة القيامة الآيتان – 17 و 18 .
[11] - الحبش : شرح المعتمد في أصول الفقه : 36 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 العدد (10) سبتمبر 2023

إيراده للشاهد القرآني ، فأكثرُ ما يكون في منهجِهِ أنَّهُ يستشهد بجزءٍ من الآية الكريمة ؛ وذلك عنايةً منه بِموضع الشاهد ، فتارةً يذكرُ في المسألة الواحدة شاهدا قرآنياً واحداً وبجزءٍ من الآية :

- فمثالٌ على ذلك مِمَّا أوردَهُ في مسألة (سوفَ) ، وهو حرف مرادفٌ لحرف "السين" إلاَّ أنَّها أوسع منها لكن على خلافٍ في ذلك ، وهذا من باب من أَنَّ زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى ، وجاء الشاهد القرآني في انفراد دخول اللام عليها ، إذْ قال تعالى : (**ولسوف يُعطيك رَبُّكَ فَتَرْضَى**) [1] . [2]

- وفي المسألة (سِوَى) نفسِها ، إذا أَتَتْ بِفَتحِ السِّينِ والمَدِّ تكُونُ بِمعنَى "وسَط" ، كقوله تعالى : (**فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ**) [3] . [4]

- وفي مسألة (قَدْ) ، فقد أوردَ لها خمسةَ معان ، من معانيها أَنَّها تأتي بمعنى " رُبَّما" في التكثير ، ينقل ما استشهدَ لها الزمخشريّ [5] فيما وردَ من قولِهِ تعالى : (**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ**)[6] ، فَمحلُّها على "رُبَّ" في التَّكثيرِ . [7]

- وتارة أخرى في استشهاده بالقرآن الكريم قَلَّما يوردُ أيةً كاملةً للمسألة الواحدة ، وذلك كما ورد في مسألة (كأَنَّ) المشددة النون ، ففي هذه المسألة أَنَّ " كُلَّ" اسْمٌ وُضِعَ لِاسْتِغرَاقِ إفرَادِ المُنَكَّرِ ، جاء في قوله تعالى : (**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**)[8] ، ولاستِغْراقِ أفرادِ المُعَرَّفِ المَجمُوعِ ، نحو قولِهِ تعالى : (**وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا**) [9] . [10]

- وقد يورد آيةً ومعها جزءٌ من الآية التي تليها ، وذلك عندما يكونُ المعنى محتاجاً إلى ذلك الجزء لإقامة الشاهد النحوي ، ففي منهجه هذا يكون دليلاً على حرصه على الايجاز مثالٌ على ذلك في مسألة (كلَّا) المشدَّدة اللامِ ، ففي مسألة "كَلَّا" تأتي حرفاً بمعنى الرَّدع والزَّجر عند كلٍّ من الخليل[11] ، وسيبويه [12] ، والمبرد [13] ، والزَّجاج [14] وأكثر البصريين [15] ، وقد استدلوا بقوله تعالى : (**أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا . كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ**) [16] ، وقَولُهُ تَعالى :(**وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا . كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ**) [17] . [18]

- كما أورد في مسألة (كلَّا) ، إذْ زَادَ بعض العلماء لَهَا مَعْنىً ثَانِياً يَصِحُّ أَنْ يُوقَفَ عَلَيهِ دُونَهَا وَيُبْتَدأُ بِهَا ، فضلاً عن معنى الردع والزجر ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا في تَعْيِينِ ذَلِك المَعنَى على ثَلاثَةِ أَقْوالٍ ، أحدُ الأقوالِ أنَّها تأتي لمعنى " ألا" الاستفتاحية ، في " كَلاَّ" الوَاقِعَةُ بَعْدَ قَولِهِ تَعَالى : (**قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ . قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**) [19] . [20]

---

[1] - سورة الضحى من الآية 5 .
[2] - ينظر : الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 176 .
[3] - سورة الصافات من الآية 55 .
[4] - ينظر : الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 182 .
[5] - ينظر : الزمخشري : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : 201/1 .
[6] - سورة البقرة من الآية 144 .
[7] - ينظر : الحسيني : نزهةُ البرية في علم العربية : 217 .
[8] - سورة المدثر الآية 38 .
[9] - سورة مريم الآية 95 .
[10] - ينظر : الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 243 .
[11] - ينظر : الفراهيدي : العين – باب : (الكاف واللام) : 407/5 .
[12] - ينظر : سيبويه : الكتاب : 312/2 و 4/ 235 .
[13] - ينظر : المعلِّمي : مختصر شرح ابن جماعة على القواعد الصغرى : 20/ 94 .
[14] - ينظر : الزجاج : معاني القرآن وإعرابه : 4/ 85 .
[15] - ينظر : أبو حيان الأندلسي : ارتشاف الضرب : 2370/5 ، والمرادي : الجنى الداني : 577 ،و العقيلي : المساعد على تكميل الفوائد : 232/3 ،و الجرجاوي : موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب : 109 .
[16] - سورة مريم من الآيتين 78و79 .
[17] - سورة مريم الآيتان 80 و 81 .
[18] - ينظر : الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 239 .
[19] - سورة الشعراء من الآيتين 61 و62 .
[20] - ينظر : الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 236 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

ومن منهج الشيخ عبد القادر في أكثر مسائل كتابه أَنَّهُ لا يكتفي بذكرِ الشَّاهد القرآني الواحد في المسألة الواحدة بل يَعضِدَهُ بشواهد من جنسهِ ، وقد لا يُقَدِّمُ الآيات بلفظ "قوله تعالى" ، فمن أمثلةِ ذلِكَ :

- في الباب الخامسَ عَشَرَ في "اللام" في الفصل الأوَّلِ في "اللام المفردة" ، في مسألة "اللام الجارة" حيث ورد لها اثنان وعشرونَ معنًى ، فمن معانيها أَنَّها تأتي موافقةً " عَلَى" ، في الاستِعلاءِ الحَقِيقِيّ ، نحوُ قَولِهِ تَعالى : (**وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ**) [1] و : (**وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ**) [2] ، أَيْ : عَلى ، والمَجَازِيُّ نحوُ قَولِهِ تَعالى : (**وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا**) [3] [4] .

- وفي مسألة (ما) ، تكون على ثلاثةِ أقسامٍ ، من أقسامها الحرفيَّة وتكون على ثلاثة أنواعٍ ، منها أن تأتي نافية ، فإنْ دخَلَتْ على الجملة الاسمية تكون عاملة عمل ليس ، فترفع الاسم وتنصب الخبرَ ، وهذا عند أهل الحجاز وتهامة وأهل نجد ، نحو قوله تعالى : (**مَا هَذَا بَشَرًا**) [5] ، وقَولُهُ تَعالى : (**مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**) [6] ، وإِنْ دَخَلَتْ عَلى الجُملَةِ الفِعلِيَّةِ لمْ تَعْمَلْ ، نحوُ قَولِهِ تَعالى : (**وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ**) [7] ، وأَمَّا في قَولِهِ تَعالى : (**وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ**) [8] و : (**وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ**) [9] ، فَـ "مَا" الوَاقِعَةُ فِيهِمَا شَرْطِيَّةٌ ، بِدَلِيلِ الفَاءِ في الأُولَى والجَزْمِ فِيهِمَا . [10]

المطلب الثاني : الاستشهاد بالقراءات القرآنية :

القراءات اصطلاحاً : قال ابن الجزري : " القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة" [11]

وجاء من المحدثينَ مَن يرى أَنَّ القراءة هي : " النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النَّبي (ﷺ)، أو كما نُطِقَتْ أمامه(ﷺ) فأَقرَّها سواء كان النطق باللفظ المنقول عن النبي (ﷺ) فعلاً أو تقريراً ، واحداً أو مُتعدِّداً " [12]

وقد وضع أئمة القراء شروطاً للقراءة ، ميَّزوا بين المشهور والشَّاذ ، فوضعوا أركاناً للقراءة الصحيحة ، ذكرها مكي القيسي في الإبانة وهي : [13]

1- أنْ يُنقل عن الثِّقات إلى النبي (ﷺ) .
2- أنْ يكونَ موافقاً لرسم المصحف .
3- أنْ يكونَ وجهه في العربية التي نزلَ بها القرآن شائعاً .

فبعد هذا الموجز في بيان مفهوم القراءات أقفُ على منهج عبد القادر في كيفية تَوظيفِ القراءات القرآنية بتواترها وشواذِّها ، فالأسس التي اعتمد عليها إِمَّا لإثبات قاعدة نحوية ، أو لتعدد معنى ، أو صحةِ معنى في مسألة ، أو لتقوية علة ، أو تقوية ترجيح ، أو تقوية رأي جماعة ، أو صحة تأويل ، أو لتضمين معنى ، فتبيَّنَ من منهجهِ في القراءة أَنَّهُ يُصرِّحُ باسم القارئ أحياناً ، وأحياناً أخرى لا يُصَرِّح به ، فيورد لفظ "قراءة" ، أو بعض مشتقاتها يُشيرُ بها وهي : " قراءة ، قُرِئ ، قرأ " ، وهذه العبارات هي الغالبة في منهجه عند ذكره للقراءة ، وقد

---

[1] - سورة الإسراء من الآية 109 .
[2] - سورة الصافات من الآية 103 .
[3] - سورة الإسراء من الآية 7 .
[4] - ينظر : الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 258 .
[5] - سورة يوسف من الآية 31 .
[6] - سورة المجادلة من الآية 2 .
[7] - سورة البقرة من الآية 272 .
[8] - سورة البقرة من الآية 272 .
[9] - سورة البقرة من الآية 272 .
[10] - ينظر : الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 328 .
[11] - ابن الجزري : منجد المقرئين ومرشد الطالبين : 9 .
[12] - الفضلي : القراءات القرآنية تاريخ وتعريف : 56 .
[13] - ينظر : القيسي : الإبانة عن معاني القراءات : 89 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 العدد (10) سبتمبر 2023

بلغَ عددُ شَّواهد القراءات التي وردت في كتابه سبعةً وعشرينَ شاهداً [1] ،وسأبيِّن سبب الاستشهاد لبعض القراءات منها :

- أَنَّها تأتي لبيان تعدد معنىً ، وقد ذكر ذلك في مسألة (الألف) المُفْرَدَةِ المَفْتُوحَةِ الهَمْزةِ في مسألة جواز أنْ تُحَمْلَ الهمزةُ لمعنيي النِّداء والاستفهام ، إذْ قال : " وَقَدْ يُحْمَلُ الهَمْزةُ عَلَى النِّدَاءِ وَالاسْتِفْهامِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي قِراءَةِ مَنْ قَرَأَ : (**أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ**) [2] ، بالتَّخْفيفِ في المِيمِ ، قالَ الفرَّاءُ: الهَمْزَةُ فِي ذلِكَ لِلنِّدَاءِ وَتُبْعِدُهُ عَنِ النِّداءِ أَنَّهُ لَيْسَ في المُعْجِزِ نَداءٌ بِغَيْرِ ياءٍ ، وَيَقْرِّبُهُ مِنْهُ سَلاَمَتُهُ مِنْ دَعْوَى المَجَازِ إِذْ لاَ يَكُونُ مِنَ البَارِي تَعَالى عَلَى حَقِيقَتِهِ وَسَلاَمَتِه مِنْ تَعَدِّدِ الحَذْفِ ، إِذْ التَّقْديرُ : على جَعْلِها لِلاسْتِفْهامِ أَمْ مَنْ هو قانتٌ خَيْرٌ أَمْ المُخاطَب ، بِقَولِهِ تَعَالى (**قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا**) [3]، فَحُذِفَ مُعادِلُ الهَمْزةِ ، وَهُوَ أَمْ هذا الكَافِرُ المُخاطَبُ بِذلِك ، وَحُذِفَ الخَبَرُ وَهُوَ كَلِمَةُ خَيْرٌ ، ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الأَلِفَ المَهْمُوزَةَ أَصْلُ أَدَواتِ الاسْتِفْهامِ ، وَأَصالَتُها خُصَّتْ بِإِحْكامٍ " [4] .

- ومن منهجه أَنَّهُ استشهَدَ بقراءةٍ شاذةٍ دون أن يُصرِّحُ باسم قارئها في حرف " إذاً"، الداخلة على الفعل المضارع في حال وقوعها بعد الواو ، والفاء ، ففي حكمها جواز الوجهين : الرفع والنصب ، وقُرِئَ بالنصب شاذاً ، وذلك في مسألة (إذاً) بالتنوين في جواز الرفع والنصب ، نَحْوُ قَولِهِ تَعالى : (**وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا**) [5] ، وَقَولُهُ تَعالى : (**فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا**) [6] ، وَقُرِئَ شَاذاً بِالنَّصْبِ فِيهِما . [7]

- كما استشهد بقراءةٍ شاذةٍ ، ويذكرُ اسمَ القارئ وهو سعيد بن جُبير في مسألة "إنْ" النافية الداخلة على الجملة الاسمية ، وتكون " إنْ" بمعنى "ما" الحجازية وتعمل عملَ " ليس" ترفع اسماً لها وتنصب خبراً لها ، وجاءت القراءة لإسناد رأي جماعة وتقويتهِ ما أجازه كلٌّ من الكسائي والمبرد ومن وافقهما الرأيَ مِن أَنْ تكونَ "إنْ" بمعنى "ما" الحجازية ، ويعزز ذلك بما سُمِعَ من كلام العرب من أهل العالية بحرف "ما" الحجازية التي تعمل عمل " ليس" وقد ورد ذلك في مسألة (إنْ) بكسر الهمزة وسكون النون ، وهو يقول : " وَقَرأَ سَعِيْدُ بنُ جُبَيْر قَولَهُ تَعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ**) [8] ، بِنُونٍ خَفيفةٍ مَكْسُورة لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَنَصْبُ "عِباداً" وَ "أَمْثَالَكُمْ" ، وَسُمِعَ مِنْ أَهْلِ العالية : **" ما أَحَدٌ خَيْراً مِنْ أَحَدٍ إلاَّ بِالعافيةِ "** [9] . [10]

- كما استدلَّ شيخُنا عبد القادر بالقراءات القرآنية ؛ لإثبات قاعدة نحوية بقراءة لم يَذكرْ لها اسمَ قارئها ، وذلك في مسألة " أَنْ" المفتوحة الهمزة المخففة النون الواقعة بعد فعلٍ دالٍّ على الظَّنِّ ، كقوله تعالى : (**وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ**) ، فالحكم فيها جواز الأمرين: الرَّفعُ والنَّصبُ ، وقد ذَكَرَ نص ذلك إذْ قال : " وَقَولُهُ تَعالى **: (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ**) [11] ، على قِراءة مَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ في "تَكُونُ" ، وَإِذا وَقَعَتْ بَعْدَ فِعْلٍ دَالٍّ عَلَى الظَّنِّ ، جَازَ لَكَ في الفِعْلِ المُضارِعِ الوَاقِعِ بَعْدَها الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، نَحْوُ : " ظَنَنْتُ أَنْ يَقُومَ " ، فَيَجُوزُ ذلِكَ فِي " يَقُومَ " النَّصْبُ على جَعْلِ "أَنْ" مِنْ نَواصِبِ الفِعْلِ المُضارِعِ ، وَالرَّفْعُ عَلَى جَعْلِها مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيْلَةِ ، حُذِفَ اسْمُها وَبَقِيَ خَبَرُها ، وَالتَّقْدِيْرُ : " ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَقُومُ " . [12]

- كما استشهد بقراءة خرجت لتضمين معنى في مسألة بحرف الجر " إلى" ، إذْ قال في مسألة (إلى) من معانيها أنْ تكون زائدة تفيد التوكيد ، مستدلاً بقراءة مَنْ قرأ قوله تعالى **:(أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ)** [13] ، والنصُّ كالآتي ، إذْ قالَ : " مِنَ المَعَانِي المَذْكُورَةِ أَنْ تَكُونَ "زَائِدَةً" ، وَهِيَ تُفِيدُ التَّوكِيدِ قَالَهُ الفَرَّاءُ مُسْتَدلاً عَلَى ذلِكَ

---

[1] - ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 38، 52، 64، 76، 93، 115، 148، 166، 244، 273، 265، 281، 297، 333، 367، 380 ، وغيرها .
[2] - سورة الزمر من الآية 9 .
[3] - سورة الزمر من الآية 8 .
[4] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 39 ، وينظر : الفراء : معاني القرآن : 2/ 417 .
[5] - سورة الإسراء من الآية 76 .
6 - سورة النساء من الآية 53 .
[7] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 52 .
[8] - سورة الأعراف من الآية 194 .
[9] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 57 .
[10] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 57 .
[11] - سورة المائدة من الآية 71 .
[12] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 67 – 68 .
[13] - سورة إبراهيم من الآية 37 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

بِقِرَاءَةِ بَعْضِهِم :(**أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ**)، بِفَتْحِ الواو ، وَخَرَجَتْ عَلى تَضْمِينِ : "تَهْوِي" ، بِمَعنَى : "تَمِيل" . [1]

المطلب الثالث: الاستشهاد بالحديث النبوي الشَّريف

الحديث في الاصطلاح الشَّرعي : هو كل ما ورد عن النبي (ﷺ) من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة له، أو وصف لحدث جرى في زمانه، وتُعَدُّ أقوالُ الصحابة (ﷺ)، وأقوالُ التابعين من باب الحديث الشريف . [2]

الحديث النبوي وهو بمثابة القرآن في التشريع من حيث كونه وحياً أوحاه الله للنبي (ﷺ) ، فالحديث يكون مرادفاً للقرآن في الحجية ووجوب العمل به ، ويُعَدُّ المصدرٌ الثَّاني لتوثيق المادة المسموعة في النحو بعد القرآن وقراءاتهِ [3] ، ومما لا شكَّ فيه أَنَّ الرَسُولَ الكريم (ﷺ) كان أفصح العرب لسانا، وأوضَحَهُمْ بيانا. وأعذَبَهم نُطقا، وأَشَدَّهم لفظا. وأبيَنَهم لَهجَة، وأقومَهم حُجة، وأعرَفَهُم بمواقع الخطاب، وأهدَاهم إلى طُرق الصواب . [4]

وقد أسهم الحديث الشَّريف في حفظ اللغة العربية العريقة ، وحفظ لهجاتها الفصيحة ، كما أعان الدارسين على معرفة تاريخ العربية ومعرفة الفصيح منها وما جاء مخالفاً للقواعد اللغوية والنحوية من الكلام ضمن عصر الاحتجاج اللغوي .

فكان كلام رسولنا الكريم (ﷺ) يستدل منه بما ثَبُتَ أنه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادرا جدا، إنما يوجد في الأحاديث القصار، وعلى قلة أيضا، فإنَّ غالبَ الأحاديث مروي بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدت إليه عبارتهم فزادوا ونقصوا، وقدموا وأخروا، وأبدلوا ألفاظا بألفاظ ، ولهذا نرى الحديث الواحد في القصة الواحدة مرويا على أوجه شتى بعبارات مختلفة ، فنجد علماء العربية في استنباطهم النحو والصرف من الحديث النبوي الشريف ليسوا على موقفٍ واحدٍ في الاحتجاج به [5] ، وإنَّما نجدهم ما بين مؤيدٍ ومعارضٍ ومتوسط بين هذا وذاك ، فانقسموا على ثلاثة مذاهبٍ وهي : [6]

- مَذهبُ المانعين بالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف .
- مَذهبُ المجيزين للاحتجاج بالحديث النبوي الشريف .
- مُذهبُ المتوسطين في مسألة الاحتجاج بالحديث الشريف .

فلو تتبعنا مواقف النحاة من قضية الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف من المنع أو الجواز أو غير ذلك ، لما انتهينا من هذا الجانب ، ولوجود دراسات كثيرة قد ألمَّت به وبسطت في قضية الاحتجاج والاستدلال بها ، إلاَّ أني سأذكر موقف عبد القادر من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف فهو مجال البحث العلمي هذا ، وكما هو مبيَّن في شرحه أَنَّهُ كان من المؤيدين له والمكثرين ، ويعدُّهُ مصدراً من مصادر الاحتجاج به ، فقد بلغ عددُ ورودِهِ في كتابه كشاهد نحوي أربعةً وثلاثين حديثاً [7] ، وجاء على النحو الآتي :

- استشهد الشيخ عبد القادر بالحديث النبوي مع شاهد من الشعر في مسألة حرف " أَمْ" من معانيها تأتي للتعريف ، حيث استدلَّ بها في الحديث النبوي لبيان لغةِ قبيلة من قبائل العرب ، نُقِلَ ذلك عن طَيِّء وحِمْيَر ، يجعلون مكان اللام ميماً ، إِذْ قالَ في مسألة (أَمْ) : " مِنَ الوُجُوهِ المَذْكُورَةِ أَنْ تَكُونَ لِلتَّعريفِ ، كَما نُقِلَ عَن طَيِّء وَحِمْيَر، وَفِي **الحَدِيثِ الشَّرِيفِ : " لَيْسَ مِنْ أَمْبِرِّ أَمْصِيَامُ فِي أَمْسَفَرِ "** [8] ، كَذا رَواهُ النَّمْرُ بن تَولَبٍ (ﷺ) ،

---

[1] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 115 .
[2] - ينظر : السيوطي : تدريب الراوي في شرح تقريب النَّواوي : 37-38 ، ومعبد : نفحات من علوم القرآن : 17 .
[3] - الحديثي : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : 13 .
[4] - ينظر : ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر : 4 .
[5] - ينظر : السيوطي : الاقتراح في أصول النحو : 76 .
[6] - ينظر : سالم صالح : أصول النحو دراسة في فكر الأنباري : 236.
[7] - ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 28، 71، 80، 140، 148، 153، 171، 171، 212، 233، 246، 259، 265، 294، وغيرها الكثير .
[8] - - الحديث : " لَيْسَ مِنَ امْ بِرِّ، امْ صِيَامُ، فِي امْ سَفَرِ " "أم" حرف التعريف في لغة أهل اليمن يجعلون مكان اللام ميماً ، واللام وحدها حرف تعريف عند سيبويه وأمَّا الهمزة الَّتي قبلها فهي همزة وصل جُلِبَتْ للابتداء بها كـهمزة " ابن ، اسم" . ينظر : سيبويه : الكتاب : 457/4، وعند الخليل "أل" حرف التعريف كـ" هلْ" و " بَلْ" خُفِّفَتْ للكثرة : ينظر : الزمخشري

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 العدد (10) سبتمبر 2023

فـ" أَمْ " فيْما ذُكِرَ جَمِيْعُهُ حَرْفَ تَعْرِيفٍ . والهمزة قبلها همزة وصل مجلوبة للابتداء بها كهمزة ابن واسم " . [1]

- كما أَنَّهُ يستشهد في "بَيْدَ" بالحديث النبوي للاستدلال به على معنى " مِنْ أَجلْ" أو معنى "غَير" ، إِذْ قال في مسألة (بَيْدَ) : " أَنَّهُ بمعنَى "مِنْ أَجْلِ" ، استدلَّ بـ**الحديثُ الشَّريفُ : " أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ ، وَاسْتَرْضَعْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْرٍ "** [2] ، وقالَ ابنُ مالك وغيرُهُ : إِنَّها هَهُنا بمعنَى "غير" . [3]

- وقد ذكرَ حديثاً نبوياً يستشهدُ به على "حاشا" أَنْ تكونَ فعلاً متعدِّياً متصرِّفاً تأتي لمعنى الاستثناء، ذكره في مسألة (حاشا) ، وهو يقول : " أَنْ تَكونَ فعلاً مُتعدِّياً مُتصرِّفاً بِمعنَى اسْتَثْنَيْتُهُ ، ومنهُ الحديثُ الشَّريفُ أَنَّهُ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: " أَسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَا حَاشَا فَاطِمَةَ " ، فَـ" مَا" : نَافِيةٌ ، والمعنَى : لَمْ يَستَثْنِ فاطمةَ ، أَيْ : ما حاشا فاطمةَ ولا غيرَها " [4] . [5]

- وقد استدلَّ بالحديث النبوي تعزيزاً لشاهدٍ جاء بعد شاهدٍ من القرآن الكريم في "رُبَّ" حيثُ ترِدُ للتكثير وللتقليل إلاَّ أنَّ الاخيرَ قليلٌ ، وذلك في مسألة (رُبَّ) ، ويرد الحديثَ لمعنى التكثير دون التقليل ، قائلاً : " وهيَ لِلتكثيرِ وَ التَّقليلِ ، ولَيسَ معناها التَّقليلَ دائماً خِلافاً لِلأكثرينَ ، وَلا التَّكثيرُ دائماً خِلافاً لابن دَرُستُوَيهِ وَمَنْ تَبِعَهُ ، بَلْ تَرِدُ للتَّكثيرِ أَوْ للتَّقليلِ قَليلاً ، فَمِنْ وُرودِها للتَّكثيرِ قَولُهُ تعالى : (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) ، **وفي الحديث : " يَا رُبَّ كَاسِيةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ "** [6] ، ووجهُ الدَّليلِ أَنَّ الآيةَ والحديثَ مَسُوقانِ للتخفيف ولا يناسِبُهُ التَّقليلِ " . [7]

- كذلك يستدلُّ بالحديث النبوي تعزيزاً لشاهدٍ من القرآن الكريم في " الجمل التي لها محلٌ من الإعراب " ومحلها الإعرابي يكونُ حالاً ، إِذْ قالَ في مسألة (الجُمَلِ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ) : " الوَاقِعَةُ حَالاً ، وَهِّذِهِ لاَ تَكُونُ إِلاَّ خَبَرِيَّةً بِالإِجْمَاعِ ، وَمَحَلُّهَا النَّصْبُ ، نَحوُ قَولِهِ تَعَالى : **(وَجَآءُوَ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ)** [8]، فَجُمْلَةُ يَبْكُونَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ ، وَنَحوُ **قَولِهِ (صلى الله عليه وسلم): " أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ "** [9] ، فَجُمْلَةُ "وَهُوَ سَاجِدٌ" فِي مَوضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ أَيْضاً " . [10]

المطلب الرابع : الاستشهاد بأقوال الصحابة الكرام (رضي الله عنهم)

تعريف الصحابي : قال البخاري: " من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه" [11] ، ويعرِّفه ابن حجر تعريفا شافياً ، إِذْ قالَ : " "وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي

: المفصل في صنعة الإعراب : 449 ، وينظر : الطحاوي : شرح معاني الآثار – باب (الصيام في السفر) ح (3214) : 63/2 .

[1] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 81 .

[2] - الزركشي : اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ" التذكرة في الأحاديث المشتهرة " : 160 ، والعسقلاني : التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير -ح (1658) : 14/4 ، والسخاوي : المقاصد الحسنة – باب (حرف الهمزة) ح (26) : 95 ، فقال السخاوي : "معناه صحيح ولكن لا أصل له " ، كما قاله ابن كثير . وذكره الهروي القاري في "الأسرار المرفوعة" : 248 ، وقال: قال السيوطي : " أورده أصحاب الغرائب ولا يعلم من خرجه ولا أسنده " : السيوطي : الجامع الكبير : 190/3 ، الحديث الشريف : (أَنَا أَعْرَبُكُمْ، أَنَا مِنْ قُرَيْش، وَلِسَانِى لِسَانُ بَنى سَعْدِ بْن بَكْرٍ) .

[3] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 142 .

[4] - ابن حنبل : مسند أحمد – باب (مسند عبد الله بن عمر ..) – ح (5707) : 9/ 518 ، والوادعي : الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين – باب (التعديل) – ح(219) : 1/ 195 .

[5] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 154 .

[6] - النمري القرطبي : السخاوي : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (الحديث الثالث) : 13 / 205 .

[7] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 172 .

[8] - سورة يوسف الآية 16 .

[9] - الشافعي : مسند الشافعي – باب : (من كتاب استقبال القبلة في الصلاة) : 41، وابن منصور : سنن سعيد بن منصور - باب (تفسير سورة " اقرأ باسم ربك ") : 8:388 ،و النسائي : سنن النسائي – باب (أقرب ما يكون العبد من الله) : 226/2 .

[10] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 403 .

[11] - ابن حنبل : فضائل الصحابة : 188/4 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

رسول الله (ﷺ) مؤمناً به ومات على الإسلام ، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت ، ومن روى عنه ، أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رآه رؤية ولم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى" [1] .

- اقتبس الشيخُ عبد القادر بعضَ الأقوال الواردة عن الصحابة الكرام (ﷺ) ، إذْ بلغَ عددها خمسة أقوال [2] ، منهم منهم عمر بن الخطاب (ﷺ) ، وذلك للاستدلال به كشاهد نحوي في نصٍّ ورد في مسألة (لو) من وجوهها أنْ تكونَ شرطية ، يذكر ذلك وهو يقول : " وأَمَّا إذا تَعَدَّدَ السَّبَبُ فَيكونُ لَوْ لامتِناعِ الشَّرطِ خَاصَّةً ولَمْ تَتَعَرَّضْ لِلجَوابِ لِمَا يَتَرَتَّبُ على ذلِك مِنَ الإشكَالِ في قَولِ عُمَرَ (ﷺ) : " نِعْمَ العَبدُ صُهَيْبُ لَوْ لَمْ يَخِفِ اللهَ لَمْ يَعْصِهِ " [3] .

[4] .

" وبَيانُ ذلِك أَنَّ كُلَّ شَيءٍ امْتَنَعَ ثَبُتَ نَقِيضُهُ ، فَإذا امتَنَعَ ما قَامَ ثَبُتَ قَامَ وبِالعَكسِ ، فيَلزِمُ ثُبوتُ المَعصِيَةِ مَعَ ثُبوتِ الخَوفِ ، وهُو عَكسُ المُرَادِ ، فَوَجَبَ أَنْ لا يُقَال : لَوْ تمنَعُ الشَّرطَ فقط ، ولَمْ تَتَعَرَّضْ للجوَابِ كَما يَلزَمُ عَلِيهِ مِنَ الإشكَالِ المَذكُور ، فَلا يُقال : حرفُ امتِناعٍ لامتِناعٍ إلاَّ إذا لَمْ يَتَعَدَّدِ السَّبَبُ كَما تَقَدَّمَ ، فَسَبَبُ مَنعِ صُهَيْبٍ مِنَ المَعْصِيةِ لَيْسَ الخَوفُ حَتَّى يكُونَ قَدْ خَافَ وَعَصَى ، بَلْ لِلمنعِ أَسبَابٌ أُخَر ، وهِيَ الإعْظَامُ والإجلاَلُ ، وهِيَ طَرِيقُ الخَواصِّ ، وَالخَوفُ طَرِيقٌ لِلعَوامِ ، وإنْ تَقُلْ على سَبيلِ التَّنَزُّلِ ، إنَهُ لَوْ خَلا مِنَ الخَوْفِ لَمْ يَعصِ ، فَكَيْفَ وهُو خَائِفٌ ، ومِثْلُهُ : لَوْ كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ الضِّيَاءُ مَوجُوداً ، إذْ لا يُلازِمُ مِنَ عَدَمِ طُلُوعِ الشَّمْسِ عَدَمِ الضِّياءِ ؛ لِوجُودِ سَبَبٍ آخَرَ ، كَالمِصْباحِ ونحوِهِ " . [5]

- كما استشهد بقول الحسن بن علي بن أبي طالب (ﷺ) جاء بعد حديثٍ لرسول الله (ﷺ) جعل فيه اللحنَ ضَلالاً ، فجاء قول الحسنِ بن علي (ﷺ) بقوله تعزيزاً وتأكيداً حَثاً وطلباً منهُ على تَعلُّمِ العربية والحفاظ عليها مِنْ أنْ تذهبَ وعلى كتابِ اللهِ أنْ يُغيَّرَ وعنه البلاغة تُسلَبَ في وقتٍ قد فشا اللحنُ على ألسنةِ النَّاسِ من العربي وغيرِ العربي مِمَّن دخلَ الإسلامَ ، فقال الحسن بن علي (ﷺ) : **" تَعَلَّمُوا العَرَبِية فَإنَّها لِسانُ اللهِ تعالى الَّذِي يُخاطِبُ بِهِ النَّاسَ يَومَ القِيامَةِ "** [6] **.** [7]

المطلب الخامس : الاستشهاد بالشِّعر العربي

الشِّعرُ هو كلامُ العرب الفصحاء ، والمصدر الأصيل والمنبعُ الثَّرُّ للشواهد اللغوية والنحوية في توثيق مادتهم المروية المسموعة ، فللشعر مكانةٌ مرموقة عند النحويين ، فمن الواضح أَنَّ النحاة وأهل اللغة أولوا الشعر أهمية قصوى باعتباره ديوان العرب ومستودع حكمتهم وحجَّتهم ، وسمة الفطرة والعفوية والبعد عن التصنع يبقى الهدف الأسمى الذي يتوخاه الشعراء ، فبه حُفِظَتْ الأنسابُ وعُرِفَتْ المآثِرُ ومنهُ ثَبُتَتْ قواعد اللغة [8] ويُروى عن عن عمر بن الخطاب (ﷺ) أَنَّهُ قالَ : " كَانَ الشِّعرُ عِلْمَ قومٍ لَمْ يَكُنْ لهُمْ عِلْمٌ أصلَحُ منْهُ " [9] ،ولعلو منزلته السامية

---

[1] - العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة : 1/ 7 .
[2] - ينظر : الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 29، 73، 230، 287، 291.
[3] - الدمشقي الحنبلي : العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية : 79 ،وعزيز شمس : الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون : 874 .
[4] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 289 .
[5] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 289 .
[6] - ينظر :ابن تيمية : تهذيب اقتضاء الصراط المستقيم : 1 / 92 ،و كتب عمر إلى أبي موسى (ﷺ) : (أما بعد. فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في اللغة وأعربوا القرآن، فإنه عربي) وفي حديث آخر عن عمر (ﷺ) أنه قال: (تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم) : البعلي الحنبلي : المنهج القويم في اختصار (اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية) : 1 / 94 ،و قال الشَّعبيّ : (النحو في العلم كالمِلْح في الطَّعام لا يُسْتَغنَى عنه) ،و قال وكيع : (أتيتُ الأعمش أسمع منه الحديثَ وكنْتُ رُبَّما ألحَنْتُ ، فقال لي : يا أبا سفيان تَركتَ ما هو أولى بك من الحديثِ ، فقلتُ يا أبا محمدٍ : وأي شيءٍ أولى من الحديث ؟ فقال : النحو ، فأملَى عليَّ الأعمش النحو ثمَّ أملَى عليَّ الحديث) : الخطيب البغدادي : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : 2 / 28 .
[7] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 29 .
[8] - ينظر : ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة : 275 .
[9] - الجمحي : طبقات فحول الشعراء : 1/ 24.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

السامية عند العرب منذ القدم يصفه ابن سلام الجمحي ويقول : " وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم ، وبه يأخذون وإليه يصيرون " [1] .

فالشاهد الشعري كلَّما أوغل شاعرُهُ في القِدامة الزمنية عَلتْ قيمتُهُ ؛ ليكون المعيارَ الجمالي منتحياً وعارضاً أمامَ عَراقةِ التجربةِ ، فالروايةُ الصحيحة تحرِّك أصالتَها وتجلي أصالةَ معدنِها .

وكما نعلم أنَّ للشِّعرَ موطنَ ضرورةٍ ، فقد أجازوا فيه للشَّاعرِ ما لا يجوز لغيره من مخالفةٍ في أصول اللغة والنحو والصرف ؛ وذلك لإثبات صحة قاعدة نحوية ، أو فرع منها قد يكونُ نادراً أو شاذاً ، ضرورة أختصَّ بها الشِّعرُ دونَ النثرِ ، فيستفيد بها الشَّاعرُ في التَّغلُبِ على اختلال وزن الشِّعرِ وهو كثير ، فبلسانِ شاعرٍ ما تقوم الحربُ وتُخمَدُ على لسانِ آخر ؛ فالشَّاعرُ وما يمتلك من صحة لغةٍ وفصاحةِ منطقٍ وبلاغةٍ في فنونِ الحديثِ جعله يتصدَّرُ المشهد ويكون سيد الموقف ، فاهتمَّ أهل العربية بالشُّعراء ، وقسَّموهم على طبقات أربع من الذين يُحتجُّ بشعرهم والطبقات هي : [2]

- الطبقة الأولى : طبقة الشعراء الجاهليين ، كـ" امرئ القيس ،والأعشى ،والنابغة الذبياني ،وزهير بن أبي سلمى" .
- الطبقة الثانية : طبقة الشعراء المخضرمين ، كـ" حسان بن ثابت ، ولبيد ،و والعجاج ،و كعب بن زهير " .
- الطبقة الثالثة : طبقة الشعراء الإسلاميين ، كـ" جرير ،و الفرزدق ،و ذو الرمة ،وأبي ذؤيب الهذلي " .
- الطبقة الرابعة : طبقة الشعراء المولدين ،ويقال لهم "المحدثون" ، كـ" بشَّار ،و أبي نؤاس .." .

ومنهم مَنْ قسمهم على ستِ طبقات : [3]

- الطبقة الخامسة : طبقة الشعراء المحدثين ، وهم الذين جاءوا بعد المولدين ، كـ" أبي تمام ،والبحتري ،وابن الرومي .. " .
- الطبقة السادسة : طبقة الشعراء المتأخرين، كـ" المتنبي .. " .

فأهل البصرة يستشهدون بشعر الطبقتين الأولى والثانية إجماعاً من غير تفريق ، وأكثرهم لا يستشهدوا بشعر شعراء الطبقة الثالثة ، فقد توقف الاستشهاد بالشعر حتى شعراء النقائض كـ" جرير والفرزدق والأخطل والراعي النميري " ، فلا ضرورة لشاعرٍ بعد بشَّار بن برد المتوفى بعد منتصف القرن الثاني تحديداً (ت167هـ) ، فعدُّوا شعرهم من باب الغلط اللغوي . [4]

أمَّا موقف عبد القادر من الشواهد الشعرية ، فهو أحد النحاة الذين وجَّهُوا عنايتهم إلى الشعر ، فقد أكثر من الاحتجاج بالشعر ، كما سلك في احتجاجه مسالكاً متنوعة ، حتى بلَغَتْ شواهده الشعرية في شرح منظومته مِائتينِ وثمانيةً وستين بيتاً [5] ، فالاستشهاد به ليس بالقليل ويأتي بعد الاستشهاد بآيات القرآن الكريم من حيث العدد .

تنوعت طريقته في إيراد شواهد الشِّعرِ ، فمن طرق منهجه أنَّهُ يذكر موضع الشاهد النحوي من الشِّعرِ إلى شطره انتهاءً بإيراد البيتِ كاملاً ، وربَّما تجاوز البيت إنْ كانت القاعدة تحتاج إلى ذلك ، فمثالُ ذلك :

- أنَّهُ يتصرَّفُ بالشاهد الواحد من الشِّعر بحسَبِ ما تقتضيه الحاجة ، قد يوجه عنايته بموضع الشاهد النحوي فقط ، دون أنْ ينسبه إلى قائله ، وذلك كما جاء في (الألف) الهوائي ، في مسألة **(إذاً)** ، أنْ تكون بدلاً من نون ساكنة ، وهي إمّا نون توكيد أو نون نصب ، إذْ قالَ : " الوجه التاسع : لاَ يَجُوزُ أَنْ تُعَدَّ الأَلِفَ المُبْدَلَةَ مِنْ نُونِ "إِذاً" ، وَلاَ أَلِفَ التَّكْثِيْرِ كَـ " قَبَعْثَرَى" ، وَلاَ أَلِفَ التَّأْنِيْثِ كَـ "حُبْلَى" ، وَلاَ أَلِفَ الإِلحَاقِ كَأَلِفِ "أَرْطَى" ، وَلاَ أَلِفَ الإِطْلاَقِ كَالأَلِفِ فِي قَولِهِ : [6]

---

[1] - الجمحي : طبقات فحول الشعراء : 1/ 24.
[2] - ينظر : البغدادي : خزانة الأدب : 1/ 5- 8 .
[3] - ينظر : البغدادي : خزانة الأدب : 1/ 8 .
[4] - ينظر : السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها : 1/ 389 ،وابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : 1/ 113 وما بعدها .
[5] - ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الحسيني : نزهة البرية : 40، 46، 50، 57، 58، 66، 70، 83، 90، 100، 105، 107، 114، 118، 146، 151، 213، وغيرها الكثير .
[6] - العجاج : ديوان العجاج : 321 ، الأتحمي : ضرب من الثياب. وأنهج : بلي ، وهو من شواهد : الفارسي : المسائل الحلبيات : 218 ،و ابن القطاع : كتاب الأفعال :3 /123 ،و الجباني ابن مالك : شرح الكافية الشافية : 1428/3 ،وابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب : 412/1 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

... .. كَالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَا . [1] " [2]

- كذلك تناول موضع الشاهد النحوي فقط في مسألة (لَعَلَّ) حيث تتصل بها **"ما"** فتكفُّها عن العمل ببيت شعري لم ينسبه لقائله ، وهو يقول : " ، وَتَتَّصِلُ بِـ " لَعَلَّ" مَا الحَرفِيَّةُ ، فَتَكُفُّهَا عَنِ العَمَلِ ؛ لِزَوالِ اختِصَاصِهَا حِينَئِذٍ ، بِدَلِيلِ قَولِهِ : [3]

... **لَعَلَّمَا ... أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا** [4] " [5]

- ومن منهجه أنَّهُ يورد الشاهد الشِّعري بشطرٍ من البيت مكتفياً به بحسب توجيهه فتارةً ينسبُ البيت لقائله ، والأكثرُ لا نجدُ له نسبة ، فبلغتْ عدد الأنصاف من الأبيات التي أوردها في شرحه كشاهدٍ نحوي إلى اثنين وثمانينَ بيتاً ، أورده فيما جاء في مسألة (وا) بألفٍ بعد الواو ، وتأتي على ثلاثة أوجهٍ ، إذ يقول : " منها أَنْ يَكُونَ (وا) اسْماً بِمَعْنَى "أَعْجَبُ " .. ، وقد يُقالُ : (واها) ، كقوله : [6]

وَاهاً لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهاً وَاهاً ... [7] " [8] .

- كما أورد شاهد شعري بنصف البيت دون نسبة في مسألة (نَعَمْ) ، تأتي للتوكيد ، أذْ قالَ : " وَتَأْتِي لِلتَّوْكِيدِ إِذا وَقَعَتْ صَدْراً فِي الكَلامِ ، كَقَوْلِ القَائِلِ : " نَعَمْ هذِهِ أَطْلالُهُمْ " ، قَالَ العَلاَّمَةُ ابْنُ هُشَامٍ : " وَالحَقُّ أَنَّهَا فِي ذلِكَ حَرْفُ إِعْلامٍ ، وَأَنَّهَا جَوَابٌ لِسُؤَالٍ مُقَدَّرٍ " ، كَقَولِهِ : [9]

نَعَمْ بِالصَّبَا قَلْبِي صَبَا لأَحَبَّتِي ... [10] " [11] .

- كما أَنَّهُ يستدلُّ بشاهد لم ينسبه لقائله ، وذلك في (الجُمْلَةِ الخَبَرِيَّةِ وَالظَّرْفِ وَالجَارِّ وَالمَجْرُورِ) ، مِثَالُ الظَّرْفِ الوَاقِعِ صِلَةً أَوْ خَبَراً ، يُذْكَرُ فِيْهِ : ... وُقُوعُهُمَا بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ ، نَحوُ : " أَعِنْدَكَ " ، أَوْ " فِي الدَّارِ زَيْدٌ " ، فَكُلٌّ مِنْ هذِهِ المُثُلِ الأَرْبَعَةِ يَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ المَذْكُورَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَيُسْتَثْنَى مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ أَحْرُفٌ لاَ يَتَعَلَّقُ بِعَامِلٍ : منها **" لَعَلَّ "** ، وَهِيَ لُغَةُ عُقَيْلٍ ؛ لأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الحَرْفِ الزَّائِدِ أَلاَ تَرَى أَنَّ مَجْرُورَهَا فِي مَوضِعِ رَفْعٍ بِالابْتِدَاءِ ؛ بِدَلِيلِ ارْتِفَاعِ مَا بَعْدَهُ عَلَى الخَبَرِيَّةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ : [12]

... **لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيْبُ** [13] " [14] .

وقد أجرى الشيخ عبد القادر مجرى ابن هشام في الاستشهاد بالشعر واستدلَّ بشعر طبقات الشُّعراء الأربع ، وتفاوتتْ طريقته في الاستشهاد ، فتارةً يستشهد ببيت كاملٍ وهو الأكثر ، وقليلاً ما يستدلُّ ببيتين كاملين ، ونادراً ما تكون ثلاثةَ أبيات كاملةً ، وسأبينه فيما يأتي :

---

[1] - وتمامه : (مَا هَاجَ أَشْوَاقاً وَشَجْواً قَدْ شَجَا ... مِنْ طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَا) ، الأتحمي: موضع فى اليمن يعمل فيه البرود، وإليه ينسب الأتحمى من البرود . ينظر : تهذيب اللغة (باب الحاء والتاء) : 261/4 ، والحميري : شمس العلوم ودواء كلام العرب المكلوم (أتحفه) : 730/2 .

[2] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 398 .

[3] - الفرزدق : ديوان الفرزدق : 305 ، وهو من شواهد : الفارسي : الايضاح العضدي : 127 ،والزمخشري : المفصل في صنعة الإعراب : 389 ،وابن الخشاب : المرتجل في شرح الجمل : 170.

[4] - والبيت بتمامه : (أَعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا ... أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا) .

[5] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 313 .

[6] - العجلي : ديوان أبي النجم العجلي : 449 ، وهو من شواهد : أبو حيان الأندلسي : ارتشاف الضرب :2297/5 ، وأبو حيان الأندلسي : التذييل والتكميل : 247/1 .

[7] - تمام البيت : (وَاهاً لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهاً وَاهاً ... هِيَ المُنَى لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا) .

[8] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 391 .

[9] - ابن الفارض : ديوان ابن الفارض : 56 . وهو من شواهد : البغدادي : خزانة الأدب : 1/ 446 .

[10] - تمامه : (نَعَمْ بِالصَّبَا قَلْبِي صَبَا لأَحَبَّتِي ... فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّذَى حِيْنَ هَبَّتِ) .

[11] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 364 .

[12] - البيت لسعد بن كعب الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار ، ينظر : الأنصاري : نوادر أبي زيد : 218 ،فقد ورد في النوادر بروايتين، أولاهما: لعلّ أبا المغوار، بالنّصب، والثانية: لعلَّ أبي المغوار بالجر ، ورواية ثالثة :لعاً لأبي المغوار منك قريب فـ"لعاً" رفع بالابتداء ، ولأبي المغوار : خبره ، و" لعاً " مثل " عصاً ،و رحىً " ، فهذه كلمة يستعملها العرب عند العثرة والسقطة ، والرواية المشهورة لا اختلاف فيها : " لعلَّ أبا المغوار .. . ينظر : الأنصاري : نوادر أبي زيد : 219 . والبيت من شواهد : الزجاجي : اللامات :136 ،والسيرافي : شرح كتاب سيبويه :139/3والبيت تكرر ذكره في فصل "لعلَّ" .

[13] - وتمامه : (فَقُلْتُ ادْعُ أُخرَى وَارْفَعِ الصَّوتَ جَهْرَةً ... لَعَلَّ أبي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيْبُ) .

[14] -الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 424 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 العدد (10) سبتمبر 2023

- نراه يستشهد بشعر الطبقة الأُولَى بكثرة ، كـ " امرئ القيس ، وعنترة ،والنابغة ، والأعشى ، وقيس بن الخُطَيم .. وغيرهم الكثير " ، فعلى سبيل المثال أَنَّهُ استشهد من شعر امرئ القيس بثني عشَرَ بيتاً ، في مواضع مختلفة ، يستشهد في خمسةِ أبياتٍ كاملة دون أن يذكر اسمه ، ويستشهد في سبعةِ أشطرٍ من أنصاف شعره ،يصرِّحُ ولا يصرِّحْ باسمه ، فلا عجب في ذلك فهذا ديدن النحاةُ مع الشعراء المستشهَدِ بشعرهم ، فمن ذلك ما أورد من شعر امرئ القيس في مسألة (أَنْ) المفتوحة الهمزة ساكنة النون ، يذكر عبد القادر أَنَّ **" أَنْ"** تأتي شرطية جازمة على لغة قبيلة بني صباح إذْ قال : " وَذَكَرَ بَعْضُ الكُوفِيِّيْنَ وَأَبو عُبَيْدة ، أَنَّ بَعْضَهُمْ يَجْزِمُ بِـ"أَنْ" ،وَنَقَلَهُ اللِّحْيانِيّ عَنْ بَعْضِ بَنِي صَباح مِنْ ضَبَّةَ ،وَأَنْشَدُوا : [1] **إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلْدَانُ أَهْلِنَا ... تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبُ** " [2] .

- كما استشهد بشعر شعراء الطبقة الثانية المخضرمين ، كـ" حسان بن ثابت ، ولبيد ، و العجاج ، والنمر بن تولب .. وغيرهم الكثير " فمثالُ ذلك أَنَّهُ استشهد بشعر لبيد بن ربيعة بثلاثة أبيات منها أَنَّهُ استدلَّ ببيتٍ ولم يصرِّحْ باسمه ، يذكر ذلك في مسألة (إلاَّ) بكسر الهمزة وتشديد اللام يذكر أَنَّ "إلاَّ" تأتي شبه الجمع ، وهو يقول : " وَمِثَالُ شِبْهِ الجَمْعِ ، قُولُ الشَّاعِرِ : [3]

لَوْ كَانَ غَيْرِي، سُلَيْمَى، الدَّهْرَ غَيَّرَهُ... وَقْعُ الحَوَادِثِ، إِلاَّ الصَّارِمُ الذَّكَرُ

فَـ " الصَّارِمُ "صفةً لِغَيْرِي " [4] .

- كذلك استشهد بشعرِ شعراء الطبقة الثالثة الإسلاميين كـ" جرير ، و الفرزدق ،و ذو الرمة ، و.. " فستدلَّ بشعر الفرزدق في تسعةِ أبياتٍ ، منها أبيات كاملة وأخرى بشطر البيت في مواضعٍ مختلفة من شرحه ، قد يذكرُ اسم الفرزدق والأكثر لا يذكر بل يكتفي بالإشارة بـ " قول الشَّاعر " ، فهو أسلوبه في استشهاده مع بقية الشعراء، من ذلك يذكر في مسألة (هَلْ) إذْيفرِّقُ بـ" هل" عن " الهمزة" بعشرِ مفارقات منها الفرق التاسع : أَنْ تقعُ "هل" بعد العاطف ويُرادُ بالاستفهام بها النفيَ ، لكن لا بعطف الانشاء على الخبر ، وبدخول الباء على الخبر ،فاستدلَّ بذلك بشعر الفرزدق وهو يقول : " ويصح العطف .. ، إِذْ لا بِعَطْفِ الإِنْشَاءِ عَلَى الخَبَرِ ، وَدَخَلَتْ "البَاءُ" عَلَى الخَبَرِ فِي قَولِ الشَّاعِرِ : [5]

... أَلاَ هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيْذٍ بِدَائِمِ [6] " [7] .

- كما نجده قد استدلَّ بشعر شعراء الطبقة الرابعة المولدين ، ويقال لهم " المحدثون " ، كـ" أبي نؤاس ، وأميَّة بن أبي الصَّلت " ، نراهُ يستشهدُ ببيتين لأبي نؤاس ، أحدهما في مسألة (ثُمَّ) لا يصرِّحْ باسمه ، وذلك في مسألة (ثُمَّ) ، حرف عطفٍ يقتضي فيها ثلاثة أمور : الترتيب ،والمهلة ،والتشريك في الحكم ، ففي كلٍّ منها خلاف ، فأمَّا الترتيب فقد حصل فيها خلاف بين النحاة في اقتضاء هذا المعنى ، إِذْ قال : " فَأَمَّا التَّرتيبُ فَخالفَ قومٍ في اقتضائِها إِيَّاهُ ، تَمَسُّكًا بقولِه تعالى : (**خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا**) [8] ، وقولُهُ تعالى : (وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ۞ ثُمَّ سَوَّاهُ) ، وقولُهُ تعالى : (**ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ**) [9] ، وقولُ الشَّاعِرِ : [10]

---

[1] - الكندي: ديوان امرئ القيس : 389 ، نذكر أَنَّ البيت في الديوانه تكون " أَنْ " مصدرية ناصبة ، إِذْ قالَ امرئ القيس : (إذا ما رَكِبْنا قالَ ولدانُ أَهلِنا ... تَعالَوا إلى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحطِبِ) .

[2] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 66 .

[3] - العامري : ديوان لبيد بن ربيعة : 57 ، ينظر : سيبويه : الكتاب : 2 / 333 ، و ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب : 1 / 64 ، و الأشموني : شرح الأشموني لألفية ابن مالك : 1 / 514 .

[4] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 109 .

[5] - البيت نُسِبَ للفرزدق ، فمعظم المصادر تنسبه له ، ولم أجده في ديوانه ، وهو من شواهد : ابن القطاع : كتاب الأفعال :2 /80 :2 ، والجياني ابن مالك : شرح الكافية الشافية :1/ 438 ، والجياني ابن مالك : شرح التسهيل لابن مالك : 384/1 ، وابن الناظم : شرح ابن الناظم على الألفية : 106 ، وابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب : 1/ 388 .

[6] - تمامه : (يَقُولُ إِذَا أَقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ ... أَلاَ هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيْذٍ بِدَائِمِ) .

[7] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 375 .

[8] - سورة الزمر من الآية 6 .

[9] - سورة الأنعام : 153 و154 .

[10] - أبو نؤاس : ديوان أبي نؤاس : 1/ 315 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 العدد (10) سبتمبر 2023

إنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ... ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدَّهُ " [1] .

- كما استدلَّ بشعر شعراء الطبقة الخامسة المحدثين الذين جاءوا بعد طبقة المولدين كـ" أبي تمام ،والبحتري ،وابن الرومي .. " ، فاستشهد ببيتين كاملين لابن الرومي وهو يصرِّحُ باسمه في مسألة (ثُمَّ) من معانيها الترتيب ، والمهلة ، والإشراك في الحكم ، ففي كلٍّ منها خلاف ، فأمَّا الترتيب ففيها مخالفة قومٍ ، فاستشهد بشعر ابن الرومي بعد جملة من آيات القرآن الكريم ، وهو يقول : " فَأَمَّا التَّرتيبُ فَخالفَ قومٍ في اقتِضائِها إيَّاهُ ، تَمَسُّكًا بقولِه تعالى : (**خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا**) [2] ، وقولُهُ تعالى : (**وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ۞ ثُمَّ سَوَّاهُ**) [3] ، .. فالجوابُ عنَ الآيةِ الثانية ، وقَدْ أُجيبَ عنَ الآيةِ الثَّانيةِ بشأنَّ (سَوَّاهُ) على الجُملَةِ الأُولَى ، لا الثَّانيةِ .

وأَجابَ ابنُ عُصفُورٍ عن البيتِ المذكُورِ أَنَّ الجَّد أَتاهُ السؤددُ مِن قبلِ الأَبِ ، والأَبَ مِنْ قبلِ الابنِ ، كما قالَ ابنُ الروميّ : [4]

قَالُوا :أَبُو الصَّقْرِ مِنْ شَيْبَانَ،قُلْتُ لَهُمْ: ... كَلاَّ لَعَمْرِي ، وَلكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ
وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلاَ بِابْنٍ ذُرَى حَسَبٍ ... كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ اللهِ عَدْنَانُ " [5] .

- واستدلَّ بشعر شعراء الطبقة السَّادسة من شعراء المتأخرين كـ" المتنبي " ، فقد استشهد ببيتين في أحدهما يُصرِّحُ بالمتنبي ولا يذكره في الآخر ، فمن ذلك في مسألة (لا) ، أنَّها تُخالف " ليس" من ثلاثِ جهات ، منها أنَّ "لا" تعمل في المعرفة ، إذْ قالَ : " الثَّالِثُ : مِنَ الجِهَاتِ الثَّلاثِ المذكُورة فيهِ أَنَّهَا لا تَعمَلُ إلاَّ في النَّكِرَات خِلافاً لابنِ جِنِّيّ ، ويَشهَدُ لابنِ جِنِّيّ في عَمَلِهَا في المَعرِفَةِ .. وقَولُ المتنبي : [6]

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاَصاً مِنَ الأَذَى ... فَلاَ الحَمْدُ مَكْسُوباً وَلاَ المَالُ بَاقِيا " [7] .

- ونقفُ على ما ورد من ضرورات شعرية في قضايا النحو عند عبد القادر ، فمن مطالعة شواهده أَنَّهُ يستشهد للشعر بالضرورة في ثلاثة عشرَ مواضعاً ، وسأعرض بعضاً مِمَّا أوردَهُ ، ففي مسألة (إذا) أَنَّها تختصُ بدخولها على الجملة الفعلية عكس الفجائية ويكثر دخولها على الماضي ويقل على المضارع ، وتعملُ الجزمَ وهو ضرورة شعرية دون النثر ، وهو يقول : " **"إذا"** هذِهِ لازِمَةٌ لِلإِضَافَةِ مَنْصُوبَةٌ بِالشَّرْطِ الوَاقِعِ بَعْدَهَا ، وَقِيْلَ : بِالجَزَاءِ ، وَتَعْمَلُ الجَزْمَ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ لا فِي غَيْرِهِ مِنَ الكَلامِ المَنْثُورِ ، كَمَا فِي قَولِ الشَّاعِرِ : [8]

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى ... وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ " [9] .

وأورد في مسألة (أَنْ) إذْ تَكُونُ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيْلَةِ ، وَهِيَ مَصْدَرِيَّةٌ ، إذْ قالَ : " فَتَكُونُ عَامِلَةً كَأَصْلِهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ خِلافاً لِلكُوفِيِّيْنَ ، زَعَمُوا أَنَّها لا تَعْمَلُ شَيْئاً ، وَشَرْطُهَا حَيْثُ كَانَتْ عَامِلَةً أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا ضَمِيْراً ، وَأَنْ يَكُونَ مَحْذُوفاً ، وَرُبَّما ثَبُتَ كَقَوْلِهِ : [10]

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي ... طَلاَقَكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيْقُ

وَهُوَ مُخْتَصٌّ بِالضَّرُورَةِ عَلَى الأَصَحِّ ، وَأَنْ يَكُونَ خَبَرُها جُمْلَةً اسْمِيَّةً وَفِعْلِيَّةً ، فَلاَ يَجُوزُ إِفْرادُهُ إلاَّ إذا ذُكِرَ الاسْمُ ، فَيَجُوزُ الأَمْرانِ " [11] .

---

[1] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 148 .
[2] - سورة الزمر من الآية 6 .
[3] - سورة السجدة من الآيات 7و8و9 .
[4] - ابن الرومي : ديوان ابن الرومي : 373 .
[5] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 148 .
[6] - المتنبي : ديوان المتنبي : 442 .
[7] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 278 .
[8] - نُسِبَ البيت لعبد القيس بن خفاف البرجميّ ، ولم أعثر على ديوانه ، و وقيل: لحارثة ابن بدر الغدّانيّ ولم أعثر على ديوانه أيضا ، وهو من شواهد : ، الفراء : معاني القرآن : 3/ 158، والأصمعي : الأصمعيّات 230، والشريف المرتضى : أمالي المرتضى 383/1 .
[9] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 128 .
[10] - أنشده الفراء ولم يعزه إلى قائلٍ معين ، ولم أعثر على قائله ، وهو من شواهد : الهروي النحوي : إسفار الفصيح : 1 / 530 ،و المرادي : الجنى الداني : 1 / 218 ، والمرادي : توضيح المقاصد والمسالك : 1 / 539 ،والأشموني : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : 1 / 319 .
[11] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 67- 68 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

المطلب السادس : الاستشهاد بلغات القبائل

اعتدَّ النحويون باللغات كمصدر في توثيق مادتهم المسموعة في مجال الاستدلال النحوي ، فالقبائل التي يُحتَجُّ بلغاتها في أصول اللغة من كونها المستند الذي اعتمده اللغويون في تقعيد اللغة هي كل من : " قيس ، وتميم ، وأسد ، وهذيل ، وبعض طيء ، وبعض كنانة " [1] ، فقبيلة كلٌ من قيس وتميم وأسد ، هم الذين عنهم أكثر ما أُخِذَ أُخِذَ ومعظمه ، وبهم اعتدُّوا في الغريب والإعراب والتصريف ، وبعدهم قبيلة هُذيل وبعض طيء وبعض كنانة ، وتجافوا عن الأخرى من بقية القبائل العربية [2] ، هذا كلُّهُ جاء بعد قبيلة قريش التي كانت أجودَ العرب انتقادا للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النُّطْق وأحسنها مسموعاً وأبينها إبانَة عما في النفس .[3]

ونجد مصطفى الرافعي يُبَيِّنُ لنا على أنَّ الفصيح عند أهل اللغة هو : " ما كَثُرَ استعماله في ألسِنةِ العرب ودارَ في أكثَرِ لغاتِهم ؛ لأَنَّ تكراره على الأَلسِنةِ بطبيعَتِها في سياسة المنطق دليلٌ على تحقُّقِ المناسبة الفطرية به " [4] .

.

فكان أهل اللغة يحرصون في وضع القاعدة النحوية على انتقاء كلام العرب ذي المستوى اللغوي الفصيح ، هذا من منطلق أساسه يكون لخدمة القرآن الكريم ، وضمان حصول مستوى العالٍ للغة العربية ساعد على فهم القرآن نظاماً نحوياً وصرفياً ، ومعنىً بلاغياً وأسلوبياً .

واللغويون في عملية الانتقاء للغتهم اعتمدوا على أركانٍ ثلاثة وهي : " المكان ،والزمان ،والرواية " في بناء القاعدة النحوية ، يذكر ابن فارس في باب القول في مأخذ اللغة ، وهو يقول : " تؤخذ تلقُّناً من ملقّن ، وتؤخذ سماعاً من الرُّواة الثقات ذوي الصدق والأمانة ، ويُتَّقى المظنون " [5] .

لكنْ عنصر المكان تحديداً كان محلَّ خلافٍ ، لذلك نجد أبا عمرو بن العلاء أخذَ عن الأصوليين منهجهم الذي اعتمد على ستِ قبائل في حين أهمل أكثر من ثلاثين قبيلة عربية ، فاختيار القبائل الست التي سكنت قلب جزيرة العرب ، اعتدَّ على أساس البعد عن الاحتكاك بغير العرب من الأعاجم المجاورة للعرب ، فالكلام المستشهد به هو كلامُ القبائل العربية الموثوق بفصاحتها، وصفاء لغتها في الجاهلية والإسلام إلى أن فسدت الألسنةُ بالاختلاط مع الأعاجم وفَشُو اللحن .[6]

فبعد الإشارة في توثيق الكلام الفصيح المسموع من بعض القبائل العربية الذي أحتجَّ به في بناء القاعدة النحوية ، نُبيِّن ما استدلَّ به عبد القادر من أقوال القبائل ، نراه لم يتوقف في استشهاده بأقوال القبائل الست بل تعداها إلى قبائل أخرى قد يستدلُّ بها للغة قد انفردت أو شذَّتْ ، وخرجت عن المألوف في بناء القاعدة النحوية ، فاستشهد في أحدَى عشَرَة لغةً ، يُصرِّحُ باسمها وأوَّل لغة ذكرها لغة أهل العالية ،جاء في اللسان : العالية ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة ، وهي الحجاز وما والاها ، ويقال : عالى الرجلُ وأعلى إذا أتى عالية الحجاز ونجد .[7] ، فالقبائل التي استدلَّ بها هي: (لغة أهل العالية ، تميم ، أسد ، هُذَيل ، طيء ، عُقَيل ، بني صباح من ضبة ، حِميَر ، أهل الحجاز ، أهل نجد ، أهل تهامة)[8] ، وقد يعلل لمسألة ما ويسند العلة للغة دون أن أن يذكرها بقوله : **"وهي لغة" .**

---

[1] - الفارابي : الحروف : 147 ، والسيوطي : الاقتراح في علم أصول النحو : 33 .
[2] - ينظر : الرافعي : تاريخ آداب العرب : 118 .
[3] - ينظر : السيوطي : الاقتراح في علم أصول النحو : 90 .
[4] - السيوطي : الاقتراح في علم أصول النحو : 91 .
[5] - ينظر : ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة : 134 ، و السيوطي : المزهر في علوم اللغة : 1/ 47 .
[6] - ينظر : ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة : 34 ،والرافعي : تاريخ آداب العرب : 1/ 193 وما بعدها .
[7] - ينظر : ابن منظور الأفريقي : لسان العرب : (فصل ع المهملة) : 15/ 87 ،و الزبيدي : تاج العروس (علو) : 84/39.
[8] - ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الحسيني : نزهة البرية : 66، 81 ، 199، 275، 313، 330، 372، 388، 398. 398.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

- فمثالُ ما استدلَّ بلغة أهل العالية فيما جاء في مسألة (إنْ) مكسورة الهمزة مخففة النون ، عند دخولها على الجملة الاسمية ، فعند سيبويه والفراء لا تعمل ، فأجاز الكسائي والمبرد عملها عمل "ليس" ، **وَسُمِعَ مِنْ أَهْلِ العالية** : " ما أَحَدٌ خَيْراً مِنْ أَحَدٍ إلاَّ بِالعافيةِ " [1] [2] .

- ومثالُ استدلاله **بلغة بني هذيل** في مسألة "متى" من معانيها أنَّها تخرج إلى معنى "مِنْ" ، أو لمعنى " في" ، وقد ورد ذلك في مسألة (متى) أنَّها تخرج لمعنى "مِنْ" ، فقال : " حَرْفٌ بِمَعْنَى " مِنْ" ، أَوْ بِمَعْنَى "فِي" ، وَذلِكَ فِي **لُغَةِ هُذَيْلٍ** ، يَقُولُونَ : " أَخْرَجَ البَدْرَةَ مَتَى كُمِّه " ، أَيْ : مِنْهُ ، قَالَ شَاعِرُهُمْ : [3]

أَخِيْلُ بَرْقاً مَتَى حَابٍ لَهُ زُحَلٌ ... [4]

أَيْ : مِنْ سَحَابٍ ، أَيْ : تُقِيلُ المَشْيَ لَهُ صُوَيْتٍ " [5] .

- كما أنَّهُ استشهد بكلام العرب المسموع بقولهم " أكلوني البراغيثُ" ونسبها **لقبيلة طيء**، فهيُ ظاهرة نحوية في بعض اللهجات العربية القديمة ، وهي إضافة واو الجماعة، أو ألف الإثنين، أو نون النسوة إلى الفعل المسند إلى فاعلٍ ظاهرٍ . والفصحى تجرد الفعل من هذه العلامات، فيقال : أكلتني البراغيثُ ، وأكلوني البراغيث لغة قليلة لطيء ، وأزد شنوءة [6] ، وبلحارث [7] ؛ لأن سيبويه سَمِعَ بعض العرب من يقول: " أكلوني البراغيث" [8] ، فأسماها بها. وفي هذا المثال شذوذ ثان وهو أن البراغيث لا تعقل وكان الأفصح قول أكلتني البراغيث ؛ فصيغة المؤنث تستخدم لما لا يعقل [9] ، فورد الاستشهاد بلغة طيء في مسألة (الواو) ولها خمسةَ عشَرَ قسماً منها القسم الثَّاني عشَرَ ، وهو يقول : " وَاوُ عَلاَمَةِ المُذَكَرِيْنَ فِي لُغَةِ طَيِّءٍ .. ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِغَيْرِ العُقَلاَءِ إذا نَزَلُوا مَنْزِلَتَهِمْ ، قَالَ أَبُو سَعِيْدٍ : " أَكَلُونِي البَرَاغِيْثُ " إذا وُصِفَتْ بِالأَكْلِ لاَ بِالقَرْصِ ، قَالَ ابنُ هُشَامٍ : " وَهذَا المَفْهُوُّ مِنْهُ ، فَإِنَّ الأَكْلَ مِنْ صِفَاتِ الحيوَانِ عَاقِلَةٌ أَوْ غَيْرَ عَاقِلَةٍ " [10] .

- كما استدلَّ بلغات قبائل غير الست ، بلغة قبيلة بني صباح من ضبة في مسألة (أَنْ) مفتوحة الهمزة مخففة النون تجزم الفعل المضارع ، وهو شاذ مخالف للقاعدة النحوية ، وذلك في مسألة (أَنْ) ، وهو يقول : " وَذَكَرَ بَعْضُ الكُوفِيِّيْنَ وَأَبو عُبَيْدة ، أَنَّ بَعْضَهُمْ يَجْزِمُ بِـ" أَنْ" ،وَنَقَلَهُ اللِّحْيانِيّ عَنْ بَعْضِ **بَنِي صَباح مِنْ ضَبَّةَ** ، وَأَنْشَدُوا : [11]

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلْدَانُ أَهْلِنَا ... تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبُ " [12] .

المطلب السابع : الاستشهاد بأقوال العرب من المنثور :

النثر: هو الكلام غير الموزون ولا المقفى ، عكس الشِّعر [13] ، وهو ما سُمِعَ من فصحاء العرب الموثوق بفصاحتهم ؛ لأنَّ العرب الفصحاء كانوا مصدراً لاستقراء اللغة ، من الجاهليين والإسلاميين ، فيعتمدون عليهم في بنائهم اللغة وقواعدها وأحكامها على كلام العرب المنثور كمصدر للاستشهاد والاحتجاج ، على ما نُقِلَ إليهم من نصوص علمائنا القدماء، وما رووهُ هم أنفُسِهم من كلام قبائل صحراء الجزيرة العربية ، التي عدُّوها بيئة صالحة للأخذ لِما لمسوه من فصاحة وسلامة فيها ، وهذا ما عنى به سيبويه عندما يطلق عباراته الدالة على السماع

---

[1] - الجرجاوي : موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب : 117 ، أهل العالية يعملون "إنْ" عمل ليس، فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر نثرا وشعرا ، فما جاء من الشِّعرِ قول الشَّاعرِ :(إن هو مستوليا على أحد ... إلا على أضعف المجانين) ، فهو: اسمها ، ومستوليا : خبرها .

[2] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 56-57 .

[3] - ابن جؤية : ساعدة ابن جؤية الهذلي في شعره : 178 ،و هو من شواهد : ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب : 1/ 372 ،و البغدادي : شرح أبيات مغني اللبيب : 16/6 ، 17 .

[4] - البيت الشعري بتمامه : (أُخِيْلُ بَرْقاً مَتَى حَابٍ لَهُ زُحَلٌ ... إذا يُفَتِّرُ مِنْ تَوْمَاضِهِ حَلَجَا) .

[5] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 351 .

[6] - ينظر : المرادي : الجنى الداني : 171 .

[7] - ينظر : العكبري : إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث : 214 .

[8] - ينظر : سيبويه : الكتاب : 1/ 19 ، 1/ 78 ، و البغدادي : شرح أبيات مغني اللبيب : 134/6 .

[9] - ينظر : السيرافي : شرح كتاب سيبويه : 1/ 154 ،و ابن الناظم : شرح ابن الناظم على الألفية : 159 .

[10] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 88 .

[11] - الكندي : ديوان امرئ القيس : 389 ، نذكر أَنَّ البيت في الديوانه تكون " أَنْ " مصدرية ناصبة ، إذْ قالَ امرئ القيس : (إذا ما رَكِبْنا قالَ وِلدانُ أَهلِنا ... تَعالَوا إلى أَنْ يَأتِيَ الصَّيْدُ نَحطِبِ) .

[12] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 66 .

[13] - ينظر : ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون : 565 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

مشافهة منها : " سمعنا العرب الموثوق بعربيتهم ، وسمعنا العرب الفصحاء يقولون ، سمعتُ مَنْ أثقُ به من العرب وحدثني من أثق به أنه سمع عربياً " [1] ، أي الَّذينَ لم يتأثروا بلغة أخرى ، بل لغتهم العربية هي لغة المنشأ عندهم اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ونطق بها بالسليقة أجيال من أبنائها العرب . [2]

ومن المحدثين من يُدلي بكلامه وهو يقول : " فبيئة النثر التي أجيز السماع منها دون قيود فهي بيئة بدوية لم تتأثر كثيراً ، ولا قليلاً بالظواهر اللغوية التي صنعتها ظروف التحضر والاندماج بين الأجناس المختلفة في المدن الكبرى ومن ثم ظلت بفترات طويلة نسبيا محافظة على اللغة ، وأكثر خضوعاً للقواعد الموروثة والقوالب المتبعة " [3]

وسار عبد القادر على ركب النحويين القدماء، فاستشهد بها واعتمد عليها في مواضع مختلفة ، وقد استعمل عبارات في شرحه منها : **" أكثر العرب لا يتكلمون به ..، و أجرت العرب في .. ،و وزعموا أَنَّ العرب إذا عدُّوا قالوا .. ،وليس من كلام وضع العربية .. ،و المعروف من كلامهم .. ،و هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية .. ، وكما سُمِعَ من كلامهم .. ،الخ "** [4] ، فهو يعتمد عليها في تصحيح كلمة وتركيبها في القياس ، فتعددت الأنماط التي استعملها عبد في احتجاجه بالمسموع من كلام العرب المنثور .

- أَنَّهُ استدلَّ في مسألة "كأيِّن" في مخالفتها لـ "كم" الاستفهامية ، من شروطها أَنَّ مميزها يكونُ مجروراً ، فورد ذلك في : مسألة (كأيِّن) من شروط مخالفة "كم" الاستفهامية .. ، وهو يقول : " أَنَّ مُمَيِّزَهَا مَجرُورٌ بِـ "مِنْ" غَالِباً حَتَّى زَعَمَ ابنُ عُصفُورٍ لُزومَ ذلِك ، وَيَرُدُّهُ قَولُ سيبويهِ : **" وكَأَيِّنْ رَجُلاً رَأَيْتَ "** [5] ، **إِلاَّ أَنَّ أَكثَرَ العَرَبِ لا يَتَكلَّمُونَ بِهِ إِلاَّ مَعَ "مِنْ"** [6] ، فَمِنَ الغالِبِ قَولُهُ تَعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ) [7] " . [8]

- وقد يستشهد بما يخالف ضوابط قواعد أخذ اللغة ، أي لا يتطابق مع القواعد المعتمدة المعروفة ؛ ولرُبَّما أَنَّ أخذ اللغة من هذه القبيلة مِمَّنْ لا يُطعنْ فيها ، لذلك تكون حجة في اللغة كبقية القبائل التي اعتدَّ النحاة أساساً في الاحتجاج بها ، فما ورد من كلام العرب في هذه المسألة ، وهو يقول في مسألة (لَعَلَّ) ، قال : " "لَعَلَّ" حَرفٌ يَنصِبُ الاسْمَ وَيَرفَعُ الخَبَرَ ، وقَالَ أَصْحَابُ الفَرَّاءِ : " وَقَد يَنصِبُهَا ، وَزَعَمَ يُونُس : **أَنَّ ذلِك لُغَةٌ لِبَعضِ العربِ** " ، وقَدْ مَرَّ فِي الكَلامِ عَلى أَنَّ عُقَيْلاً يَخْفضُونَ بِهَا المُبتَدأ ، كَقَولِهِ : [9]

لَعَلَّ أَبِي المُغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ [10] **"** [11] **...**

- كما استدلَّ بما يقيسون من كلام العرب المسموع في مسألة " كيف" من حذف فائها قياساً على "سوف " في حذف فائها ، **سُمِعَ من كلام بعض العرب تقول** : " سَوْ أَفْعَلُ " ، أورده ، وهو يقول في مسألة (كَيْ) ، إِذْ قالَ : " "كَيْ" اسمٌ مُختَصرٌ مِنْ كَيفَ ، وَيشهَدُ لِذلك قُولُ الشَّاعرِ : [12]

كَيْ تَجْنَحُونَ إِلَى سِلْمٍ ، وَمَا تُئِرَتْ [13] **...**

، أَرَادَ " كَيْفَ " ، **فَحُذِفَ الفاءُ كَما سُمِعَ مِنْ بَعضِهِم** : " سَوْ أَفْعَلُ " ، يُريدُ : سَوْفَ أَفْعَلُ " [1] .

---

[1] - سيبويه : الكتاب : 230/1 ،و3/ 213 ،و 462/3 ،و 172/4 .
[2] - ينظر : الحلواني : أصول النحو العربي : 44 .
[3] - أبو المكارم : أصول التفكير النحوي : 56-57 .
[4] - ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 88، 103 ، 167، 224 ، 233، 235 ، 287 ، 301 ، 311 ، 348 ، 365 .
[5] - سيبويه : الكتاب : 2 / 170 .
[6] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 234 .
[7] - سورة آل عمران من الآية 146 .
[8] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 233 .
[9] - نسب البيت لكعب بن سعد ، ولم أعثر على ديوانه ، وهو من شواهد : الزجاجي : اللامات : 136 ،و السيرافي : شرح كتاب سيبويه : 139/3 ،والسخاوي : سفر السعادة وسفير الإفادة : 2/ 550 ،و ابن هشام الأنصاري : قواعد الإعراب ونزهة الطلاب : 38.
[10] - والبيت بتمامه : (فَقُلْتُ : ادْعُ أُخرَى وَارْفَعِ الصَّوتَ جَهْرَةً ... لَعَلَّ أَبِي المُغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ) .
[11] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 311-312 .
[12] - مجهول القائل ، والبيت من شواهد : الجياني ابن مالك : شرح التسهيل لابن مالك : 19/4 ،و ابن الناظم : شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك :474 ،وابن الوردي : تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة : 599/2 ،و ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب : 198/1 .
[13] - والبيت بتمامه : (كَيْ تَجْنَحُونَ إِلَى سِلْمٍ ، وَمَا تُئِرَتْ ... قَتْلاَكُمْ ، وَلَظَى الهَيْجَاءِ تَضْطَرِمُ).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر (10) العدد

المبحث الثاني : القياس

القياس لغة : قيل : " واعلم أن القياس بمعنى التقدير، وهو مصدر قايست الشيء بالشيء مقايسة وقياسا : قدرته ، ومنه المقياس أي المقدار، وقيس رمح أيٍ قدر رمح " [2] ، وتقدير الشَيءِ بالشَّيءِ ، فقست الشَيءَ بغيره وعلى غيره إذا قدَّرته على مثاله [3] ، أي هو قدر أحد الأمرين بالآخر .

والقياس اصطلاحاً : هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه [4] ، ويُعرَّف عند المحدثين بأنَّهُ : حملُ مجهولٍ على معلومٍ ، وحملُ غيرِ المنقولِ على ما نُقِلَ ، وحملُ ما لم يُسمَعْ على ما سَمِعَ في حُكمٍ منَ الأحكامِ ، وبِعلَّةٍ جامعة بينهما . [5]

القياس ركنٌ من أركان النحو واللغة ، فهو ثاني الأدلة الرئيسة بعد السماع ، وهو مصدر للاستدلال عند النحاة ، بل هو أساسُ العملِ النحوي وركيزتُهُ ؛ لأنَّ النحو كلُّهُ قياس ، لذلك قيل فيه : علمٌ بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب [6]، فقيل في مدحه : " إنَّما النحو قياسٌ يُتَّبَع " [7] فلا يتحقق إنكار القياس في النحو ، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو ، حتى قيل : أصول النحو بدأت بفكرة القياس [8] ، فلما كان القياس الحمل على المسموع فيما لم يُسمَعْ ، فلا بُدَّ له من أركان أربعة يجب توافرها ، ذكرها أبو البركات الانباري ، إذْ قال : " ولا بُدَّ لكلِّ قياسٍ من أربعةِ أشياءٍ: أصلٌ ، وفرعٌ ، وعِلَّةٌ ، وحكم ٌ" [9] .

ويصِفُهُ بقولِهِ : " وذلكَ مثلُ أنْ تركِّبَ قياساً في الدلالة على رفع ما لم يُسمِّ فاعله ، فتقول : اسمٌ أسندَ الفعل إليه مقدِّماً عليه فوجب أنْ يكونَ مرفوعاً قياساً على الفاعل ، فالأصل هو الفاعل ، والفرعُ هو ما لمْ يُسَمَّ فاعله ، والعلَّةُ الجامعة هي الإسناد ، والحكم هو الفاعل " [10] ، ونبيِّن حدود أركان القياس الأربعة وهي : [11]

- الأصل : وهو المقيس عليه .
- الفرع : وهو المقيس .
- الحكم : وهو ما يسري على المقيس مِمَّا هو في المقيس عليه .
- العلة الجامعة : وهي ما يُراد النحاة من أشياء استحقَّ بها المقيس حكم المقيس عليه .

ولأهمية القياس عوَّلَ عليه النحاة في استخلاص القواعد النحوية ، سواء كانت العامة منها أم الجزئية . [12]

ففي القياس خلافٌ بين النحويين من أهل البصرة والكوفة ، فاشترط البصريون قياس قواعد النحو على الشائع الفصيح من كلام العرب ، أي الكثير الذي يمثل اللهجة الفصيحة المطَّردة ، وتركوا ما خالف ذلك وشَذَّ عنها ، كما

---

[1] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 224 .
[2] - أبو البركات : لمع الأدلَّة : 93 .
[3] - ينظر : ابن منظور الأفريقي : لسان العرب (فصل- القاف) : 187/6 ،والزبيدي : تاج العروس (قيس) : 417/16 .
[4] -ينظر : أبو البركات : الإغراب في جدل الإعراب : 45 ،والسيوطي : الاقتراح : 79 .
[5] - ينظر : الحديثي : الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه :231 .
[6] -ينظر : السويح : القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة : 87 .
[7] - الشاوي : إرتقاء السِّيادة في علم أصول النحو : 61 .
[8] - ينظر : الأسنوي : الكوكب الدري : 88 .
[9] - أبو البركات : لمع الأدلة : 93 ،والسيوطي : الإقتراح : 60 .
[10] - أبو البركات : لمع الأدلة : 93 .
[11] - ينظر : أبو البركات : لمع الأدلة : 93 وما بعدها ،والسيوطي : الاقتراح : 81 وما بعدها ،و الحديثي : الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه : 253 وما بعدها .
[12] - ينظر : الأفغاني : من تاريخ النحو : 70 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

أنَّهم لا يُعوِّلونَ عليه في القليل والكثير ، فإن سَمِعُوا ما يُعارض القياس تركوه أو خطَّأوه أو أوَّلوه إلى الشواذ أو الندرة أو القلَّة ، أي تركوه وركنوا إلى السَّماع واعتمدوا إليه ، كما اشترطوا صحة المادة التي يستقُون منها قواعدهم ، بتوغلهم في باطن الصحراء واعتمادهم على قبائل الست المتحفظة بملكة اللغة وسجيتها الصحيحة ، وتلك القبائل هي : " قيس ، وتميم ، وأسد ،وهذيل ، وبعض طيء ، وبعض كنانة " ، اتُّكِلَ عليهم أكثر ما أخذ عنهم ومعظمه ، في الغريب والإعراب والتصريف ، ولم يُؤخذ عن غيرهم من سائر القبائل الأخرى . [1]

فأمَّا نحاة أهل الكوفة فكان موقفهم من القياس أنَّهم توسَّعوا وقاسوا قواعدهم من لهجات قبائل العرب جميعاً ، بل لم تُستَبعَدْ لهجات القبائل المفتقرة إلى الفصاحة والنَّقاء اللغوي .

اعتدَّوا بالشاهد الشاذ والمنفرد ، وجعلوه أساساً يبنون عليه حكمهم ، أي مِمَّا خرج عنه النحاة البصريين ، ومِمَّا نعتوه بالغلط . [2]

حتى قيل فيهم : " عادةُ الكوفيين إذا سَمِعُوا لفظًا في شعر، أو نادرِ كلامٍ جعلوه بابًا أو فصلا " [3] .

وتأتي فائدة القياس أنَّها تغني المتكلم عن سماع كلِّ ما يقوله العرب ؛ لأنَّهُ لا يستطيع أنْ يصوغ المضارع وأسماء الفاعلين والمصادر ونحو ذلك مُتَّبِعاً قياس الكلمات على نظائرها ، وإنْ لم يُسمَعْ ذلك . [4]

أمَّا موقف عبد القادر من القياس ، فبما أنَّ القياس هو الأصل الثاني بعد السماع من أصول النحو العربي ، فقد نجده يحرص عليه ويعتمده في شرحه ، وبه احتكم لمسائله ، وأذكر أمثلة في مواضع مختلفة من مسائلِ كتابه منها :

- أنَّهُ يصرح بلفظ " **القياس** " أو " **قياسا** " أو " **بقياس** " ورد في مواضع من كتابه منها ، في مسألة (لا) ، فنجد "لا" التبرئة تُخالِفُ حرف " إنَّ" في سبعةِ صور ، من هذه الصور " إنَّ اسمَها إنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلاً فَإنَّهُ يُبْنَى على ما كَانَ يُنْصَبُ بِهِ لَوْ كَانَ مُعْرَباً ، وذلك ما يَتَضَمَّنُه مَعنى الاستِغْرَاقِيَّةِ ، أَوْ تَرَكُّبِهِ مَعَ "لا" تَركيبَ " خَمْسَةَ عَشَرَ " ، فَيُبنَى على الفَتحِ في نحو : " لا رَجُلَ ، ولا رِجَالَ " ، ويُبْنَى على اليَاءِ في نحو : " لا رَجُلَيْنِ ، وَلا قَائِمَيْنِ " ، ويُبْنِى على الكَسْرَةِ في نحو : " لا مُسْلِمَاتٍ " ، وكَانَ **القِيَاسُ** وُجُوبَهَا ، ولكِنَّهُ جَاءَ بِالفَتحِ ، وهو الأَرجَحُ ؛ لأَنَّهَا الحَرَكَةُ الَّتِي يَستَحقُّهَا المُرَكَبُ كَما قَالَهُ العَلاَّمَةُ ابنُ هُشَامٍ " [5] .

- ومثالهُ في مسألة (كذا) ، فإنَّها تُخالفُ "كأيِّن" في ثلاثة أمور منها : " أَنَّ تَمْيِّزَهَا واجِبُ النَّصبِ ، فَلا يَجُوزُ جَرُّهُ بِـ "مِنْ" اتِفَاقاً ، ولا بِالإِضافَةِ خِلافاً لِلكُوفِيِّينَ أَجازُوا في غَيرِ تَكرِيرٍ وَلا عَطفٍ أَنْ يُقَالُ : " كَذَا ثَوبٍ ، وكَذَا أَثْوابٍ " ، **قِياساً** على العَدَدِ الصَّرِيحِ ، وَلِهذا قَالَ فُقَهَاؤُهُمْ : أَنَّهُ يَلْزَمُ بِقَوْلِ القَائِلِ : " لَهُ عِنْدِي كَذَا دِرْهَمٌ " مِائَةٌ ، ... وبِقَولِهِ : " كَذَا كَذَا دِرْهِماً " أَحَدٌ وعُشْرُونَ ، دِرْهَماً حَملاً على المُحَقَّقِ مِنْ نَظَائِرِهِنَّ مِنَ العَدَدِ الصَّرِيحِ ، ووَافَقَهُم عَلَى هذَهِ التَّفَاصِيْلِ غيرِ مَسأَلَتَي الإِضَافَةِ المُبَرِّدُ والأَخفَشُ وابنُ كَيْسَان " [6] .

- وذكره أيضا في مسألة (الباء الموحدة) في ذكر فائدة في حروف الجر ، إذْ قال : " فائِدَةٌ : حروفُ الجرِ لا ينوبُ بعضُها عن بعضٍ **بِقياسٍ** ، كما أَنَّ حروفَ النَّصبِ ، وأَحرفَ الجزمِ كذلِك عندَ البصريِّينَ ، وما أَوهَمَ ذلك ، فهو عندَهُم مُؤولٌ، كما قيلَ في قولِهِ تعالى : (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) [7] ، أَيْ : "في" ليستْ بمعنى "على" ، ولكنْ شَبَّهَ المصلوبُ لِتَمكُّنِهِ مِن الجذعِ بالحالِ فيهِ " [8] .

- ويَرِدُ أيضاً استعمالُ لفظِ(أقيس) ، كما في مسألة (ألاَّ) ، بفتح الهمزة وتشديد اللام ، يقول : " "أَلاَّ" بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالتَّشْدِيدِ حَرْفُ تَحْضِيضٍ كـ "هلاَّ " ، وَتَخْتَصُّ بِالجُمَلِ الفِعْلِيَّةِ الخَبَرِيَّةِ كَسَائِرِ أَدَواتِ التَّحْضِيضِ ، فَإِنْ قِيْلَ : إِنَّ "هَلاَّ" دَخَلَتْ عَلى الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ فِي قَولِ الشَّاعِرِ : [9]

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ ... إِلَيَّ فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيْعُهَا

---

[1] - اينظر : الحديثي : أبو حيان النحوي : 281 وما بعدها .
[2] - ينظر : السويح : القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة : 15 وما بعدها .
[3] - السيوطي : همع الهوامع : 168/1 .
[4] - ينظر : الحديثي : الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه : 223 .
[5] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 274 .
[6] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 236 .
[7] - سورة طه من الآية 71 .
[8] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 137 .
[9] - القشيري : الصمة بن عبد الله القشيري حياته وشعره : 118 ،و أبو تمام : شرح ديوان الحماسة : 855 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 العدد (10) سبتمبر 2023

فَالجَوابُ أَنَّ التَّقْديرَ : فَهَلاَّ كَانَ هُوَ أَي : الشَّأْنُ ، وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : فَهَلاَّ شَفَعَتْ نَفْسُ لَيْلَى ؛ لأَنَّ الإِضْمَارَ مِنْ جِنْسِ المَذْكُورِ **أَقْيَسُ** ، وَشَفِيْعُهَا عَلَى هذا خَبَرٌ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ أَي : هِيّ شَفِيْعُهَا " [1] .

- وأورد لفظُ (يُقاسُ) بالإثبات ، ولفظ (لا يُقاس) منفياً ، ففي مسألة (إِنْ) مكسورة الهمزة مخففة النون الداخلة على الجملة الفعلية أنْ تكون مهملة وفعلها ماضٍ على الأكثر ، ودون ذلك أنْ يكون فعلها مضارعاً ناسخاً ، وهو يقول : وَ" إِنْ" دَخَلَتْ على الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ ، وَجَبَ إِهْمالُها وَالأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ ماضِياً ناسِخاً ، نَحْوُ قَولِهِ تَعالى : (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً) [2] ، وَقَولُهُ تَعالى : (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ) [3] ، وَقَولُهُ تَعالى : (وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ) [4] ، وَدُونَ ذلِكَ أَنْ يَكونَ مُضارِعاً ناسِخاً ، نَحْوُ قَولِهِ تَعالى : (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ) [5] ، وَقَولُهُ تَعالى : (وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) [6] ، **وَيُقاسُ** عَلَى النَّوعَيْنِ المَذْكُورَيْنِ اتِّفاقاً ، وَدُونَ هذا أَنْ يَكُونَ مَاضِياً غَيْرَ غَيْرَ ناسِخٍ ، نَحْوُ قَولِهِ : [7]

شَلَّتْ يَمِيْنُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً ... [8]

وَلا يُقاسُ عَلَى ذلِكَ خِلافاً لِلأَخْفَشِ ؛ فَإِنَّهُ أَجازَ " إِنْ قامَ لَأَنا ، وَإِنْ قَعَدْتَ لأَنْتَ " ، وَدُونَ هذا أَنْ يَكُونَ مُضارِعاً غَيْرَ ناسِخٍ ، كَقَولِ بَعْضِهِمْ : " إِنْ يَزِيْنُكَ لَنَفْسُكَ ، وَإِنْ يَشِيْنُكَ لَهِيَهْ " ، **وَلا يُقَاسُ** عَلَى ذلِكَ إِجْمَاعاً " [9] .

المبحث الثالث : الإجماع واستصحاب الحال

المطلب الأول : الإجماع

الإجماع لغة : الْجمع : خلاف التَّفْرِيق ، والإِجْمَاعُ : الإحكام والعزيمة على الشَّيْء، تَقول: أجمعتُ الخروجَ وأجمعتُ على الْخُرُوج ، وأجمعت على الْأَمر إِجْمَاعًا إِذا عزمت عَلَيْهِ [10] ، قال الشاعر : [11]

ثُمَّ الْتَقَيْنَا وَلنَا غَايَة ... مِنْ بَينَ جَمعٍ غيرِ جماعِ

والإجماع : الاتفاق ، يُقالُ : أَجْمَعُوا عَلى الأَمْرِ اتَّفَقُوا عَلَيهِ . [12]

والإجماع اصطلاحاً : ذكره السيوطي في الاقتراح ، إِذْ قال : " إجماع نحاة البلدين البصرة والكوفة " [13] ، ويُعرِّفه الشاوي بقوله : " هو إجماع أهل البلدين البصرة والكوفة ما لم يُخالِفْ نصاً أو قِياساً ، إنَّما هو منتزعٌ من استقراء اللغة " [14] .

فالمعنى من الإجماع فيما ورد في تعريف اللغة والاصطلاح ، إنَّما يُرادُ به الاتفاق أي اتفاق أهل البلدين ، فالإجماع إمَّا أنْ يُرادَ به إجماع النحاة ؛ وإمَّا أنْ يُراد به إجماع العرب ، والغالب فيه إجماع النحاة على حكم ما ، أو على أمر يتصل بالصناعة النحوية .

---

[1] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 114 .
[2] - سورة البقرة من الآية 143 .
[3] - سورة الإسراء من الآية 73 .
[4] - سورة الأعراف من الآية 102 .
[5] - سورة القلم من الآية 51 .
[6] - سورة الشُّعراء من الآية 186 .
[7] - البيت لعاتكة بنت زيد العدوية ترثي زوجها الزبير بن العوام قُتِلَ في وقعة الجمل : ينظر : البصري : الحماسة البصرية البصرية : باب (التأبين والرثاء) : 1 / 203 ، والجياني ابن مالك : شرح الكافية الشافية : 1 / 504 ، البغدادي : وخزانة الأدب للبغدادي : 10 / 378 وهو من شواهد : أبو حيان الأندلسي : الإنصاف في مسائل الخلاف : 2 / 526 ،والمرادي : الجنى الداني : 1 / 208 ، وابن هشام الأنصاري : أوضح المسالك لألفية ابن مالك : 1 / 355 .
[8] - والبيت بتمامه : (شلَّت يمينُك إن قَتَلْت لمُسْلِمًا ... كُتِبَتْ عليك عُقُوبةُ المُتَعَمِّدِ) .
[9] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 60- 61 .
[10] - ينظر : ابن دريد : جمهرة اللغة (ج ع م) : 254/1 و 1/ 483 .
[11] - لم أعثر على قائله ، ينظر : ابن دريد : جمهرة اللغة : 484/1 .
[12] - ينظر : الهروي أبو عبيد : الغريبين في القرآن والحديث (جمع) : 1/ 365 .
[13] - السيوطي : الاقتراح في علم أصول النحو : 159 .
[14] - الشاوي : ارتقاء السيادة : 55 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 العدد (10) سبتمبر 2023

وقد أفرد ابن جني في خصائصه باباً فصلَّ فيه إجماع أهل العربية متى يكون حجَّةً ، إذْ قال فيه : " اعلم أن إجماع أهل البلدين حجة إذا أعطاك خصمك يده ألاَّ يخالف المنصوص والمقيس على النصوص، فإن لم يعط يده بذلك فلا يكون إجماعهم حجة عليه " [1] .

فقد وضع ابن جني بعض الشروط يستندُ فيها على صحة إجماع النحاة في مسائلهم وهي :

عدم مخالفة المنصوص ، أي أنْ يكون مستنِداً إلى السَّماع ، وأن يكون مستنداً إلى المقيس على المنصوص ، وبعكسه لا يكون هناك حُجَّة ، بل وجب تقديم النصِّ عليه ، كما أنَّ علماء العربية قد استدلُّوا بهذا الأصل في مواضع عدَّة ، سواء أكان في إثبات حكم نحوي أم في ردٍّ على رأيٍّ مُخالفٍ لهم .

فالإجماع عند النحويين حجةٌ ، فهم لم يكونوا ليجتمعوا على الخطأ ولا يعيّنه واحد منهم مع كثرة علماء الفريقين ، وفحصهم عن دقائق النحو وغوامض المسائل [2] ، وقد ورد عن رسولنا الكريم (ﷺ) بقوله : " أُمَّتي لا تَجتَمِعْ على ضَلالةٍ " [3] .

وذكر النحويون للإجماع أربعةَ أنواعٍ وهي :

1- إجماع العرب : هو اتفاق العرب على استعمال ما في كلامهم وعدُّوهُ حُجَّةً قاطعةً . [4]
2- إجماع النحاة : هو إجماع النحويين من أهل البصرة والكوفة ،ويُعدُّ هذا حُجَّةً قاطعةً . [5]
3- إجماع القرَّاء : هو اتفاق جمهور القراء بقراءة واحدة ، ولا شك أنَّ هذا الإجماع حُجَّةً . [6]
4- إجماع الرُّواة : وهو اتفاق الرواة على رواية واحدة سمعوها من العرب ، وهو حُجَّة قاطعة لا يُمكنْ نكرانُها أو مخالفتُها . [7]

من خلال ما عرضتُ وبيَّنتُ منْ أنَّ الإجماع دليل من أَدِلَّةِ النحو ، إذْ هو الأصل الثالث بعد السَّماع والقياس ، بعدها نتعرَّفُ على موقفِ عبد القادر من الإجماع ، وكيفية الاحتجاج به فيما يخصُّ مسائل كتابه من النحو ، فقد أطلق صراحةً لفظ (إجماعاً) ، كما يَطلقُ الفاظاً يقصدُ بها ما هو أخصُّ من الإجماع ؛ وذلك فيما اختلَّ فيه شرط من شروط الإجماع بحسب مصطلحات النحويين تأتي مرادفة للإجماع إلاَّ أنَّها ليست بمستوى الإجماع في الحجاج ، وهذه الألفاظ : (**الاتفاق** ، **الجمهور** ، **الأغلب** ، **الأكثر** ، **معظم**) ، وفيما عدَّه دليلاً عقلياً على صحة الاستدلال من استعماله ألفاظاً دالاً بها على الإجماع أو دونه الاتفاق وغيرها في مواضع مختلفة من مسائل كتابه منها :

- نلحظ أنَّ الشَّيخَ عبد القادر قد استعمل صراحة لفظ **"إجماعاً"** وذلك من خلال دخول " إنْ" المخففة من الثقيلة على الجملة الفعلية على أنْ يكونَ فعلُها فعلاً ماضياً غير ناسخ ، ورد ذلك في مسألة (إنْ) بكسرِ الهمزةِ وسكونِ النون ، ففي دخولها على الجملة الفعلية وفعلها يكون مضارعاً غير ناسخ ، ولا يُقاس على ذلك بإجماع النحاة ، ففي نصِّه وهو يقول : " مِنَ الوُجُوهِ المَذْكُورَةِ أَنْ تَكُونَ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَتَدْخُلُ عَلَى الجُمْلَتَيْنِ ... ، وَإِنْ دَخَلَتْ على الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ ، وَجَبَ إِهْمالُها وَالأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ ماضِياً ناسِخاً ، نَحْوُ قَولِهِ تَعالى : (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً) [8] .. ، وَدُونَ ذلِكَ أَنْ يَكونَ مُضارِعاً ناسِخاً ، نَحْوُ قَولِهِ تَعالى : (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ) [9] ، وَيُقاسُ عَلَى النَّوعَيْنِ المَذْكُورَيْنِ **اتِّفاقاً** ، وَدُونَ هذا أَنْ يَكُونَ مَاضِياً غَيْرَ ناسِخٍ ، نَحْوُ قَولِهِ [10] :

---

[1] - ابن جني : الخصائص : 190/1 .
[2] - ينظر : الزجاجي : الإيضاح في علل النحو : 119 .
[3] - ابن ماجة : سنن ابن ماجه – حديث (السواد الأعظم) ، ح (3950) : 2/ 1303 .
[4] - ينظر : ابن جني : الخصائص : 1/ 190 ، والسيوطي : الاقتراح في علم أصول النحو : 56 .
[5] - ينظر : ابن جني : الخصائص : 1/ 190 .
[6] - ينظر : خليفة : أصول النحو في الخصائص لابن جني : 209 .
[7] - ينظر : الرماني : النكت في إعجاز القرآن : 1/ 466 ،والسيوطي : المزهر : 1/ 119 .
[8] - سورة البقرة من الآية 143 .
[9] - سورة القلم من الآية 51 .
[10] - البيت لعاتكة بنت زيد العدوية ترثي زوجها الزبير بن العوام قُتِلَ في وقعة الجمل : ينظر : البصري : الحماسة البصرية : باب (التأبين والرثاء) : 1 / 203 ، والجياني ابن مالك : شرح الكافية الشافية : 1 / 504 ، والبغدادي : خزانة الأدب للبغدادي : 10 / 378 وهو من شواهد : المرادي : الجنى الداني : 1 / 208 ، وابن هشام الأنصاري : وَضح المسالك لألفية ابن مالك : 1 / 355 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

شَلَّتْ يَمِيْنُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً ... [1]

وَلا يُقاسُ عَلَى ذلِكَ خِلافاً لِلأَخْفَشِ [2] ؛ فَإِنَّهُ أَجازَ " إِنْ قامَ لَأَنا ، وَإِنْ قَعَدْتَ لأَنْتَ " ، وَدُونَ هذا أَنْ يَكُونَ مُضارِعاً غَيْرَ ناسِخٍ ، كَقَولِ بَعْضِهِمْ : " إِنْ يَزِيْنُكَ لَنَفْسُكَ ، وَإِنْ يَشِيْنُكَ لَهِيَهْ " [3] ، وَلا يُقَاسُ عَلَى ذلِكَ **إِجْمَاعاً** " [4] .

- كما استعمل لفظ **"اتِّفاقاً"** ، دالاً به على معنى الإجماع ، أي بإجماع علماء النحو في مسألة **"حيثُ"** اتفاقهم أنَّها تكونُ ظرفاً مكانياً ، عدا الأخفش فهي ترِدُ عنده للزمان دون أنْ يسندَ لها بأدِلَّةٍ نقلية من السَّماع يُبيِّنُ صحة الاستدلال ؛ فقصَدَ بلفظ " اتفاقاً" معنى " إجماعاً" لاتفاق نحاة أهل البصرة والكوفة وبالأدلة النقلية على حجيتها ، وذلك في مسألة (حيثُ) ، إذْ قالَ : " "حيثُ " قالُوا مَبنيَّةٌ على الضَّمِ غالِباً ، والكَسرُ على أَصْلِ التِقاءِ السَّاكنَينِ ، والفتحُ على التَّخْفيف ، وقدْ تُبْدَلُ ياؤُها واواً على لُغَةِ طَيِّءٍ ، فيُقالُ : فيها " حَوْثُ" ، بالضَّمِ أَيضاً ، **وهيَ ظرفُ مكانٍ اتِّفاقاً** ، قالَ الأَخفشُ : وقد تَرِدُ للزَّمانِ " [5] .

- ومِثالٌ آخر من جعل **"لم يصح اتفاقاً"** بمعنى "إجماعاً" في مسألة (إلاَّ) تأتي صفة بمنزلة (غير) ، ، فَيُوصَفُ بِهَا وَبِتَالِيْهَا جَمْعَ مُنَكَّرٍ أَوْ شِبْهِهِ ، فَمِثَالُ الجَمْعِ المُنَكَّرِ ، من قوله تعالى : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) ، فـ " إِلاَّ" في موضع "غيرٍ" وهي وصفٌ لـ "آلِهَةٌ" ، والتقدير : "غيرُ اللهِ " ، وهذا أبلغ ما يكون من الحجاج ، وهو الأصل الذي عليه الاعتماد في صحة التوحيد [6] ، أي : فالتعدد يستحيل شرعاً وعقلاً بإجماع النحاة وأهل العلم ، فَلا يَجُوزُ فِي " إِلاَّ " هذِهِ أَنْ تَكُونَ لِلاسْتِثْنَاءِ مِنْ جِهَةِ المَعْنَى ، وَذلِكَ يَقْتَضِي بِمَفْهُومِهِ ؛ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِما آلِهَةٌ فِيهِمُ اللهَ لَمْ يَفْسُدَا ، وَلَيْسَ المُرَادُ ، وَلا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ؛ لأَنَّ (آلِهَة) جَمْعُ مُنَكَّرٍ فِي الإِثْبَاتِ فَلا عُمُومَ لَهُ ، فَلا يَصُحُّ الاسْتِثْنَاءَ ، كَما لَوْ قُلْتَ : " قَامَ رِجَالٌ إِلاَّ زَيْداً " ، **لَمْ يَصِحَّ اتِفَاقاً** " [7] .

- كما أطلق لفظ **"وفاقاً"** المراد منه معنىً دون الإجماع ، في النون المفردة تأتي على أربعة أوجهٍ ، منها الوجه الثاني : " التنوين " في مسألة (تنوين العوض) ، ففيها خلافٌ وتكون على مذهبين ألأول : مذهب الخليل وسيبويه والجمهور ، والثاني : مذهب أبي إسحاق الزجاج ومن تبعه [8] ، وذلك في مسألة (النُّون المفردة) في التنوين في مسألة (تنوين العوض) ، إذْ قال : " تَنْوِيْنُ العِوَضِ ، وَهُوَ اللَّاحِقُ عِوَضاً عَنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ ، أَوْ حَرْفٍ زَائِدٍ ، أَوْ عِوَضٍ عَنْ مُضَافٍ إِلَيْهِ مُفْرَداً كَانَ ذلِكَ أَوْ جُمْلَةً ، فَالعِوَضُ عَنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ، نَحوُ : " جَوَارٍ" وَ " غَوَاشٍ " فَإِنَّهُ عِوَضٌ عَنْ اليَاءِ **وِفَاقاً لِسِيبَوَيهِ وَالجَمْهُورِ** ، وَالعِوَضُ عَنْ حَرْفٍ زَائِدٍ كَـ "جَنْدَلٍ" ، فَإِنَّ تَنْوِيْنَهُ عِوَضٌ عَنْ أَلِفِ "جَنَادِلٍ" ، قَالَهُ ابنُ مَالِكٍ، قَالَ العَلاَّمَةُ ابنُ هُشَامٍ : " وَالَّذِي يَظْهَرُ خِلافُهُ ، وَأَنَّهُ تَنْوِيْنُ الصَّرْفِ ، وَلِهذا يُجَرُّ بِالكَسْرَةِ ، وَلَيْسَ ذِهَابُ الأَلِفِ الَّتِي هِيَ عَلَمُ الجَمْعِيَّةِ كَذِهَابِ (اليَاءِ) مَنْ نَحوِ : (جَوَارٍ وَ غَوَاشٍ) " . [9]

- كما ذكر لفظ **" الإجماع"** في نص ورد عن ابن هشام ، ولفظ **" وهو الغالب "** ، في مسألة "كيف" من أنَّها اسم استفهام ، لا ظرفاً بحسب رأي سيبويه ، وقد ذكر ذلك في معرض حديثه عن "كيف" الاستفهامية في مسألة (كيف) تكون استفهاماً ، إذْ قالَ : " أَنْ تَكُونَ لِلاسْتِفهَامِ ، **وهو الغالِبُ** ، نحوُ : " كَيفَ زَيدٌ ؟ " ، ونحوُ قَولِهِ تَعالى :(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ) ، فَالأَوَّلُ استِفهامٌ حَقِيقِيٌّ ، والثَّانِي غيرُ حَقِيقِيٍّ ؛ فَإِنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّعَجُّبِ ، وعَنْ سِيبَوَيهِ أَنَّ "كَيفَ" ظَرفٌ ، وخَالَفَهُ " السِّرافِيُّ " ، والأَخفَشُ ، وقَالاَ : إِنَّهَا اسْمٌ غَيرُ ظَرفٍ ، فَمَوضِعُهَا عِندَ سِيبَوَيهِ ، نَصبٌ أَبَدَا ، ومَوضِعُهَا عِندَهُما رَفْعٌ مَعَ المُبْتَدأِ ، ونَصْبٌ مَعَ غَيرِهِ ، تَقدِيرُهَا : عِندَ سِيبَوَيهِ : في أَيِّ حَالٍ ، أَوْ عَلَى

---

[1] - والبيت بتمامه : (شلَّت يمينُك إن قَتَلْت لمُسْلِمَا ... كُتِبَتْ عليك عُقُوبةُ المُتَعَمِّدِ) .

[2] - وقد أجاز الأخفش القياس على هذا البيت، وتبعه ابن مالك، واللام الفارقة تلزم بعد إن هذه، إن خيف التباسها بالنافية ، كما ذهب الكوفيون إلى أنَّ "إنْ" هذه نافية ، لا مخففة، واللام بعدها بمعنى "إلا" ، وأجازوا دخولها على سائر الأفعال . ينظر : الدماميني : شرح تسهيل الفوائد المسمى (تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد) : 2 / 36 ، والمرادي : الجنى الداني في حروف المعاني : 1 / 208 .

[3] - ابن السراج : الأصول في النحو : 260/1 ،و ابن الأثير : البديع في علم العربية : 1 /556 ، والدماميني : شرح تسهيل تسهيل الفوائد : 2 / 37 .

[4] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 61 .

[5] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 167 .

[6]- ينظر : الفراء : معاني القرآن : 2/ 200 ، والرماني : النكت في إعجاز القرآن : 109 .

[7] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 109 .

[8] - ينظر : ابن يعيش : شرح المفصل : 1/ 179 .

[9] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 359-360 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

أَيِّ حَالٍ ، وتَقدِيرُها عِندَهُما في نحوِ : " كَيفَ زَيدٌ ؟ " ، أَيْ : أَصَحِيحٌ زَيدٌ ؟ ، وفي نحوِ : " كَيفَ جَاءَ زَيدٌ ؟ " ، أَيْ : رَاكِباً جَاءَ زَيدٌ ، وقَالَ العَلاَّمَةُ ابنُ مَالِك : " مَا مَعنَاه ، لَمْ يَقُلْ أَحدٌ أَنَّ "كَيْفَ" ظَرفٌ ، إِذْ لَيْسَتْ زَمَانَاً ، ولاَ مَكَانَاً ، ولكِنَّهَا لَمَّا كَانَتْ تُفَسَّرُ بِقَولِكَ : عَلَى أَيِّ حَالٍ ؛ لِكَوْنِهَا سُؤالاً عَنْ الأَحْوَالِ العَامَّةِ ، سُمِّيَتْ ظَرفاً ؛ لأَنَّهَا في تَأْوِيلِ الجَارِّ والمَجرُورِ واسْمِ الظَرفِ ، يُطلَقُ عَلَيهُما مَجَازاً "، انتَهَى.

قَالَ العَلاَّمَةُ ابنُ هُشَامٍ : " وهو حَسَنٌ " ، **ويُؤَيِّدُهُ الإِجمَاع** على أَنَّهُ يُقَالُ : " كَيْفَ أَنْتَ ؟ " ، " أَصَحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ ؟ " ، بِالرَّفْعِ ولاَ يُبَدَّلُ المَرفُوعُ مِنَ المَنصُوبِ " [1] .

كما ذكر لفظ " الجمهور" وأراد به الإجماع في مسألة (لاتَ) في مسألة (لاتَ) ، إذْ قالَ : " أَنَّها تَعمَلُ عَمَلَ "لَيسَ" ، تَرفَعُ الاسمَ وتَنصِبُ الخَبَرَ ، وهو قولُ الجَمهُور " [2] .

المطلب الثاني : استصحاب الحال

الاستصحاب لغة : طلب المصاحبة، يقال: استصحب الشيء إذا لازمه ، ويقال: سأله أن يصحبَه، وكل شيء لاءم شيئاً فقد استصحبه . [3]

الاستصحاب اصطلاحاً : عرَّفَهُ أبو البركات الأنباري بقوله : " إبقاء حال على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل " [4] ، وجاء عن الجرجاني **:** " عبارة عن إبقاء ما كان على ما كان عليه ؛ لانعدام المغير ، أو هو الحكم الذي يثبت في الزمان الثاني بناءً على الزمان الأول" [5] .

فالاستصحابُ هو قاعدة أصوليةٌ في الفقه والنحو ، فعند أهل العلم في عدم وجود دليل شرعي على مسألة ما يُستَصحَبُ الأصلُ ، وعند علماء النحو إذا انعدم الدليل السماعي أو القياسي على مسألة ما ، يبقى حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل ، أي يستصحب أصل الوضع .

فاستصحاب الحال عند أبي البركات يُعدُّ من الأدلَّةِ المعتبرة ، فيما أكَّدَ عليه في معرض كلامه في مسألة ("كم" مركّبة أو مفردة ؟) ، بقوله : " مَنْ تَمَسَّكَ بالأَصلِ خرجَ عن عُهدةِ المطالبةِ بالدليلِ ، ومَنْ عَدَلَ عَنِ الأصل افتقرَ إلى إقامةِ الدَّليل ؛ لعدولهِ عنِ الأَصلِ ، واستصحابُ الحالِ أحدُ أدلَّةِ المُعتبرة " [6] ، وفي موضع آخر نجده يجعل الاستصحاب من أضعف الأدلة فلا يجوز التمسك به ما وُجِدَ هناك دليلٌ . [7]

لذلك قد استدلَّ النحويون بهذا الأصل عندما لم يجدوا دليلاً غيره من السَّماع أو القياس ، إلاَّ أَنَّهُم عدُّوهُ من أضعفِ الأدلة . [8]

فمثالُ ما ذهب إليه النحويون في استدلالهم به مِن أنَّ حرف القسم لا يعمل محذوفاً بغير عوض ، فقالوا : " أجمعنا على أنَّ الأَصلَ في حروف الجرِّ أنْ تعمل مع الحذف ، وإنَّما تعمل مع الحذف في بعض المواضع إذا كان لها عوض ولم يوجد ههنا . فبقينا فيما عداه على الأصل ، والتَّمسك بالأصل تمسك باستصحاب الحال " [9] .

أَمَّا دور عبد القادر للأصل الرابع استصحاب الحال ، فلم يُصرِّحْ به ، ولم يهمل هذا الأصل ، فقد احتجَّ به وعبَّرَ عنه بـ " الأصل " واعتمد عليه في موضع واحدٍ في بناء الحكم النحوي ، والموضع الذي عرَّجَ عليه بالاستشهاد ما يدلُّ على استصحاب الحال في الحروف الجارَّة .

فقد احتجَّ باستصحاب الحال وعبَّرَ عمَّا كان باقياً على أصله بـ "الأصل" ، وذلك في موضع الحروف الجارة (في الجُمْلَةِ الخَبَرِيَّةِ وَالظَّرْفِ وَالجَارِّ وَالمَجْرُورِ) وجاء ذلك في معرض حديثه عن "لعلَّ" في جعلها حرف جر ، أَنَّهُمْ جَرُّوها بِنَاءً عَلَى أَنَّ الأَصْلَ فِي الحُرُوفِ المُخْتَصَّةِ بِالاسْمِ أَنْ تَعْمَلَ الإِعْرَابَ المُخْتَصَّ بِهِ كَحُرُوفِ الجَرِّ ،

---

[1] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 254-255 .
[2] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 285 .
[3] - ينظر : الحميري : شمس العلوم في دواء كلام العرب من المكلوم : 3683/6 ،والكفوي : الكليات (فصل – الألف والسين) :82 .
[4] - أبو البركات : الإغراب في جدل الإعراب : 46 ،و السيوطي : الاقتراح في علم أصول النحو : 101 .
[5] - الجرجاني : التعريفات – باب (الألف) : 22 .
[6] - أبو حيان الأندلسي : الانصاف في مسائل الخلاف : 1/ 245.
[7] - ينظر : أبو البركات : لمع الأدلة في أصول النحو : 142 .
[8] - ينظر : الحديثي : الشاهد وأصول النحو : 450
[9] - أبو حيان الأندلسي : الإنصاف في مسائل الخلاف : 1/ 80 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

وهو يقول : " وَمِنْهَا " لَعَلَّ " ، وَهِيَ لُغَةُ عُقَيْلٍ ؛ لأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الحَرْفِ الزَّائِدِ أَلاَ تَرَى أَنَّ مَجْرُورَهَا فِي مَوضِعِ رَفْعٍ بِالابْتِدَاءِ ؛ بِدَلِيلِ ارْتِفَاعِ مَا بَعْدَهُ عَلَى الخَبَرِيَّةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ : [1]

... لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيْب . [2]

؛ وَلأَنَّهَا لَمْ تَدْخُلْ لِتُوصِلَ عَمِلٍ ، بَلْ لإِفَادَةِ مَعْنَى التَّوقع ، كَمَا دَخَلَتْ " لَيْتَ " لإِفَادَةِ التَّمَنِّي ، ثُمَّ أَنَّهُمْ جَرُّوا بِنَاءً عَلَى أَنَّ **الأَصْلَ** فِي الحُرُوفِ المُخْتَصَّةِ بِالاسْمِ أَنْ تَعْمَلَ الإِعْرَابَ المُخْتَصَّ بِهِ كَحُرُوفِ الجَرِّ " [3] .

نتائج البحث

1- القرآن الكريم هو المصدر الأول والأصل الرئيس للسماع عند عبد القادر وكما هو الحال عند غيره من النحويين ، فأولى العناية والاهتمام بالاستدلال في مسائل كتابه حتى بلغت شواهده القرآنية ستمِائة وأربعين آية ، فتنوع الشاهد النحوي بين آية كاملة أو آيتين متتاليتين ، وقد يذكر موضع الشاهد فقط من الآية الكريمة ، فمن منهجه أنَّه نادرا ما يترك لفظ " قوله تعالى " والأكثر يذكره تعظيماً لله عزَّ وجلَّ ، ذلك عندما يستدل بأية آية كريمة .

2- أمَّا بالنسبة للقراءات القرآنية ، فقد استدلَّ بتواترها وشاذِّها، فقلَّما يذكر اسم القارئ أو الراوي ، نجده قد وظَّف القراءة إمَّا لإثبات قاعدة نحوية ، أو لتعدد معنى ، أو صحة معنى في مسألة نحوية ، أو لتضمين معنى ، وقد يصرح بلفظ قراءة أو أحد مشتقاتها كـ " قُرئَ ، قرأ " ، فكان عدد شواهده من القراءات بلغت سبع وعشرين شاهداً نحوياً .

3- قد أيَّدَ وأكثرَ من الاستدلال بالحديث النبوي الشريف بخلاف البصريين ، حتى بلغت أربعةً وثلاثين حديثاً في مواضع مختلفة من مسائله النحوية ، وليس حسب بل استدلَّ بأقوال الصحابة الكرام يذكر اسم الصحابي وقد لا يذكره ، فبلغت خمسة أقوال فقط .

4- ومن أصول السماع أيضا استدلَّ بالشعر العربي " ديوان العرب" يُعدُّ المصدر الثاني بعد القرآن الكريم من حيث العدد ، إذْ بلغت مِائتين وثمانيَةً وستين بيتاً شعرياً ، فكان ما استدلَّ به ضمن فترة الاحتجاج وخارج نطاق الحجاج به ، فتنوعت طريقته في إيراد تلك الشواهد ما بين قصره لموضع الشاهد النحوي فقط أو شطرٍ من البيت ، وقد يذكر البيت كاملا وهو الأكثر ، ونادرا ما يرد بالشاهد ببيتين كاملين أو ثلاثةِ أبيات ، كما أنَّه يذكر اسم الشاعر وقد لا ينسب البيت لصاحبه وهو الغالب ، وهذا هو ديدن بقية النحويين في ذلك .

5- ومن ضمن منهجه في شواهده الشعرية أنَّه استدلَّ به للضرورة الشعرية الذي يخرج عن القاعدة النحوية المطردة اضطرارا مخالفاً به القاعدة المعتادة ، فمن جملة ما استدلَّ بالشعر ضرورةً بلغت ثلاثة عشرَ بيتاً .

6- أمَّا بالنسبة الاستشهاد بلغات القبائل فلم يلتزم عبد القادر الاحتجاج بلغات القبائل التي اعتمد عليها في تقعيد النحو واللغة ، والذي أخذَ عنهم بالغريب والإعراب والتصريف وهي : " قيس ، أسد ، تميم ، طيء ، وبعض هذيل ، وبعض كنانة " كونها متوغلة في باطن الصحراء بعيدة كل البعد عما يدخلها اللحن ممن أفسدت الألسن بها من غير العرب ، فاستدلَّ بلغة قبيلة حِمْيَر ، وبني صباح من ضبة ، وعُقَيْلٍ ، ممن لم يُستشهد بلغتهم على المألوف مما سُمِعَ من العرب ، ومن منهجه أنَّه غالباً ما يذكر اسم القبيلة المستشهد بلغتها ، وقد لا يذكر اسمها ، فيقول أنَّه لغة ، على لغة ، يُعدُّ لغة .. الخ .

7- الاستشهاد بأقوال العرب المنثور وهو الكلام غير الموزون أو غير المقفى بخلاف النَّظم من الشعر ، وتلك الأقوال ممَّا سُمِعَ بها من فصحاء العرب الموثوق بفصاحتهم ، يعدُّ مصدراً يُحتجَّ به في بناء قواعد اللغة وأحكامها ، يصرح ببعض العبارات الدالة على أقوال العرب المستَدلُّ به منها : " أكثر العرب لا يتكلمون به ، وأجرت العرب في .. ، وزعموا أنَّ العرب إذا اعتدُّوا قالوا .. ، وليس في كلام اوضع لعربية .. " فمن ما استدلَّ به

---

[1] - البيت لسعد بن كعب يرثي أخاه أبا المغوار ، ينظر : الأنصاري : نوادر أبي زيد : 218 ،فقد ورد في النوادر بروايتين، أولاهما: لعلّ أبا المغوار، بالنّصب، والثانية: لعلَّ أبي المغوار بالجر ، ورواية ثالثة : لعاً لأبي المغوار منك قريب . فـ"لعاً" رفع بالابتداء ، ولأبي المغوار : خبره ، و"لعاً " مثل " عصاً ،و رحىً " ، فهذه كلمة يستعملها العرب عند العثرة والسقطة ، والرواية المشهورة لا اختلاف فيها : " لعلَّ أبا المغوار .. . ينظر : الأنصاري : نوادر أبي زيد : 219 . والبيت من شواهد : ابن الأثير : البديع في علم العربية : 565/1 ،و السخاوي : سفر السعادة وسفير الإفادة :550/2 ،و ابن الصائغ : المحة في شرح الملحة : 539/2 ، والبيت تكرر ذكره في فصل " لعلَّ " .

[2] - وتمامه : (فَقُلْتُ ادْعُ أُخرَى وَارْفَعِ الصَّوتَ جَهْرَةً ... لَعَلَّ أبي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيْبُ) .

[3] - الحسيني : نزهة البرية في علم العربية : 424 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 العدد (10) سبتمبر 2023

لتصحيح كلمة وتركيبها ، أو يُستدلُّ بها في ما يُخالف ضوابط قواعد أخذ اللغة ، أي لا يتطابق مع القواعد المطردة المألوفة وغير ذلك .

8- كثيراً ما يستشهد بالأصل الثاني من أصول النحوي العربي وهو القياس ، إذْ وهو " حملُ ما لم يُسمَعْ على ما سَمِعَ في حُكمٍ منَ الأحكامِ ، وبِعلَّةٍ جامعة بينهما " ، فالأكثر ما يُصرِّحُ بلفظ القياس أو أحد مشتقاته كـ " أقيسُ ، يُقاسُ " اعتمده واحتكم به لكثير من مسائل كتابه النحوية .

9- كما استدلَّ بالأصل الثالث ألا وهو الإجماع ، فكان يَطلقُ عليه ببعض الألفاظ : " الاتفاق ، الجمهور ، الأغلب ، الأكثر " فضلا عن مصطلح الإجماع ، فبتلك الألفاظ تكون مرادفة للإجماع أو تكون دون ذلك في المعنى .

10- أَمَّا الأصل الرَّابع وهو استصحاب الحال ، فلم يلفظه بصريحَ اسمه ، بل نجده يُعَبِّرُ عنه بما كان باقياً على أصله بـ " الأصل" وقد استدلَّ به في موضع واحدٍ لا غير في مسألة : " الجُمْلَةِ الخَبَرِيَّةِ وَالظَّرْفِ وَالجَارِّ وَالمَجْرُورِ " من جملة مسائله النحوية .

وآخر دعوانا أنَّ الحمدَ للهِ ربِّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين .

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .
2. ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات (ت606ه) . (1979م) . النهاية في غريب الحديث والأثر .تح /طاهر أحمد الزاوى ،محمود الطناحي .بيروت : المكتبة العلمية .
3. ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات (ت606ه) . (2000م) . البديع في علم العربية . تح/ فتحي أحمد علي الدين. ط 1. مكة المكرمة : جامعة أم القرى .
4. أحمد مختار عمر (2008م) . معجم اللغة العربية المعاصرة . ط 1.عالم الكتب ،ط 1.
5. الأزهري ، أبو منصور محمد (ت 370ه) . (2001م) . تهذيب اللغة . تح/ محمد عوض مرعب . ط 1. بيروت : دار إحياء التراث العربي .
6. الأزهري خالد ،
7. الأصمعي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت216ه) .(1993م) . الأصمعيات اختيار الأصمعي . تح / احمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون . ط 7. مصر : دار المعارف .
8. الأفغاني ، سعيد (2014م) . من تاريخ النحو / لسعيد الأفغاني . دار الفكر .
9. ابن الأنباري ، أبو البركات كمال الدين (ت577ه) . (1971م) . لمع الأدلة في أصول النحو . تح / سعيد الأفغاني . ط 2. بيروت : دار الفكر .
10. ابن الأنباري ، أبو البركات (ت577ه) . (1971م) . الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو . تح / سعيد الأفغاني . ط 2. دار الفكر .
11. ابن الأنباري ، أبو البركات كمال الدين (ت577ه) . (2003م) . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين . تح / محمد محيي الدين عبد الحميد . ط 1. المكتبة العصرية .
12. الأنصاري ، أبو زيد (ت215ه) . (1981م) . النوادر في اللغة . تح/ محمد عبد القادر أحمد . ط 1. دار الشروق .
13. البصري ، علي بن أبي الفرج صدر الدين (ت 659ه) . الحماسة البصرية . تح / مختار الدين أحمد . بيروت : عالم الكتب .
14. البعلي الحنبلي ، محمد بن علي بن محمد (ت778ه) . (2019م) . المنهج القويم في اختصار (اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية . تح / علي بن محمد العمران . ط4. بيروت : دار بن حزم .
15. البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت1093ه) . (1994م) . شرح أبيات مغني اللبيب . تح/ عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف دقاق . ط 2. بيروت : دار المأمون للتراث .
16. البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت 1093ه) . (1997م) . خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب . تح / عبد السلام محمد هارون . القاهرة : مكتبة الخانجي .
17. أبو تمام (ت421ه) . (2003م) . شرح ديوان الحماسة / لأبي تمام ، تح/ إبراهيم شمس الدين . ط 1. بيروت : دار الكتب العلمية .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 العدد (10) سبتمبر 2023

18. ابن تيمية ، الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية (728ه) . تهذيب اقتضاء الصراط المستقيم . تح / شحاتة محمد صقر . مصر : مكتبة دار العلوم .
19. الجرجاني ، الشريف الجرجاني (ت816ه) . (2005م) . كتاب التعريفات . ط 1. بيروت : دار الفكر .
20. الجرجاوي ، خالد بن عبد الله (ت905ه) .(1996م) . موصِّل الطلاب في قواعد الإعراب . تح / عبد الكريم مجاهد . ط 1. بيروت : الرسالة .
21. ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير (ت833ه) . (1999م) . منجد المقرئين ومرشد الطالبين . ط 1. دار الكتب العلمية .
22. الجمحي ، نحند بن سلام (ت231ه) . (1981م) . طبقات فحول الشعراء . تح/ محمود محمد شاكر . جدة : دار المدني .
23. ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت392ه) . (2010م) . الخصائص . الهيئة العامة المصرية للكتاب . ط 4 .
24. ابن جؤية ، ساعدة بن جؤية (2003م) . شعر ساعدة ابن جؤية الهذلي . تح/ ميساء قتلان ، رسالة ماجستير جامعة دمشق : كلية الآداب .
25. الجياني ، ابن مالك الطائي (ت672ه) . (1990م) . شرح تسهيل الفوائد . تح /عبد الرحمن السيد ، د. محمد بدوي المختون . ط 1. هجر للطباعة والنشر .
26. الجياني ، ابن مالك الطائي (ت672ه) . (1982م) . شرح الكافية الشافية . تح/ عبد المنعم أحمد هريدي . ط 1. مكة المكرمة : جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
27. الحبش ، محمد الحبش . شرح المعتمد في أصول الفقه . (2010م) .
28. الحديثي ، خديجة (1966م) . أبو حيان النحوي . ط 1. مكتبة النهضة .
29. الحديثي ، خديجة (1974م) . الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه . جامعة الكويت.
30. الحديثي ، خديجة (1981م) . موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف . العراق : دار الرشيد .
31. الحسيني ، عبد القادر بن أحمد (ت بعد 924ه) . نزهة البرية في علم العربية . تح / أ . بشرى أحمد محمد أمين . الجامعة العراقية : كلية الآداب .
32. الحكمي ، أبو نؤاس الحسن بن هانئ . (2001م) . ديوان أبي نؤاس الحسن بن هانئ الحكمي . تح/ إيفالد فاغنر . برلين : الكتاب العربي .
33. الحلواني ، محمد خير الحلواني . أصول النحو العربي . الدار البيضاء .
34. الحميري ، نشوان بن سعيد (573ه) . (1999م) . شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم . تح/ مجموعة محققين . ط 1. بيروت : دار المعاصر. دمشق : دار الفكر .
35. ابن حنبل ، أحمد بن حنبل (ت241ه) . (2001م) . مسند الإمام أحمد بن حنبل . تح / مجموعة محققين . مؤسسة الرسالة .
36. ابن حنبل ، أحمد بن حنبل (ت241ه) . (1983م) . فضائل الصحابة . تح / وصي الله محمد عباس . ط 1. بيروت : مؤسسة الرسالة .
37. أبو حيان ، محمد بن يوسف (ت577ه) . (1997م) . التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل . تح/ حسن هنداوي . ط 1. دمشق : دار القلم .
38. أبو حيان ، محمد بن يوسف (ت745ه) . (1998م) . ارتشاف الضرب من لسان العرب . تح/ رجب عثمان محمد . ط 1. مكتبة الخانجي بالقاهرة .
39. ابن الخشاب ، أبو محمد عبد الله بن أحمد (ت567ه) . (1972م) . المرتجل (في شرح الجمل) . تح/ علي حيدر . دمشق : مكتبة مجمع اللغة العربية .
40. الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن ثابت (ت463ه) . (1939م) . الكفاية في علم الرواية . تح / أبو عبدالله السورقي . ط 1. حيدر آباد الدكن : جمعية دائرة المعارف العثمانية .
41. ابن خلدون ، ولي الدين بن محمد (ت808ه) . (2012م) . مقدمة ابن خلدون . تح / محمد درويش . دار يعرب .
42. خليفة ، محمد إبراهيم محمد (1982م) . أصول النحو في الخصائص لابن جني . جامعة القاهرة : كلية دار العلوم .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

43. ابن دريد ، أبو بكر محمد الأزدي (ت321ه) . (1987م) . جمهرة اللغة . تح/ رمزي منير بعلبكي . ط 1. بيروت : دار العلم للملايين .
44. الدمشقي الحنبلي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت744ه) . العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية . تح / محمد حامد الفقي . بيروت . دار الكاتب العربي .
45. الرافعي ، مصطفى صادق الرافعي (2013م) . مؤسسة الهنداوي .
46. ابن رشيق القيرواني ، أبو علي الحسب ابن رشيق (ت463ه) . (1981م) . العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده .تح/ محمد محي الدين عبد الحميد . ط 5. دار الجيل.
47. الرماني ، علي بن عيسى أبو الحسن (ت384ه) . (1976م) . النكت في إعجاز القرآن . تح / محمد خلف الله ، د. محمد زغلول سلام . ط 3. مصر : دار المعارف بمصر .
48. ابن الرومي (2002م) . ديوان ابن الرومي . تح / أحمد حسن بسج . ط 3. بيروت : دار الكتب العلمية .
49. الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت1205ه) . (2001م) . تاج العروس من جواهر القاموس . تح / جماعة من المختصين . وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت .
50. الزجّاجي ، أبو القاسم النهاوندي (ت337ه) . (1985م) . اللامات . تح /مازن المبارك . ط 2. دمشق : دار الفكر .
51. الزجّاجي ، أبو القاسم النهاوندي (ت337ه) . (1986م) . الإيضاح في علل النحو . تح /الدكتور مازن المبارك . ط 5. بيروت : دار النفائس .
52. الزركشي ، أبو عبد الله بدر الدين الشافعي (ت794ه) .(1986م) . اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) . تح / مصطفى عبد القادر عطا . ط 1. بيروت : دار الكتب العلمية .
53. الزمخشري ، أبو القاسم محمود جار الله (ته38ه) . (1993م) . المفصل في صنعة الإعراب . تح/ علي بو ملحم . ط 1. بيروت : مكتبة الهلال .
54. زيدان ، جرجي زيدان (2017م) . تاريخ آداب اللغة العربية . دار الهلال للنشر .
55. سالم صالح ، محمد سالم (2006م) . أصول النحو دراسة في فكر الأنباري . ط 1 . دار السلام للطباعة والنشر .
56. السخاوي ، علي بن محمد)ت643ه) . (1995م) . سفر السعادة وسفير الإفادة . تح / محمد الدالي . ط 2. دار صادر .
57. السخاوي ، شمس الدين أبو الخير (ت902ه) . (1985م) . المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة . تح / محمد عثمان الخشت . ط 1. بيروت : دار الكتاب العربي .
58. السويح ، محمد عاشور ((1986م) . القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة . ط 1. ليبيا : دار الجماهيرية .
59. سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180ه) . (1988م) . كتاب سيبويه . تح/ عبد السلام محمد هارون . ط 3. القاهرة : مكتبة الخانجي .
60. السيرافي ، أبو سعيد (ت368ه) . (2008م) . شرح كتاب سيبويه . تح / أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي . ط 1. بيروت : دار الكتب العلمية .
61. السيوطي ، جلال الدين (ت911ه) . (2005م) . جمع الجوامع المعروف بـ " الجامع الكبير" . تح/ مجموعة محققين . ط 2. جمهورية مصر العربية : القاهرة .
62. السيوطي ، جلال الدين (ت911ه) . (2010م) . تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي . تح/ أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي . ط 1. الرياض : دار طيبة .
63. السيوطي ، جلال الدين (ت911ه) . (2010م) . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . تح / عبد الحميد هنداوي . مصر : المكتبة التوفيقية .
64. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت911ه) . (1998م) . المزهر في علوم اللغة وأنواعها . تح / فؤاد علي منصور . ط 1. بيروت : دار الكتب العلمية .
65. الشافعي ، أبو عبد بن إدريس (ت204ه) . (1980م) . المسند . بيروت : دار الكتب العلمية .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

66. الشاوي ، أبو زكريا يحيى الغربي (1990م) . إرتقاء السيادة في علم أصول النحو . تح / عبد الرزاق السعدي . ط 1 . العراق : دار الأنبار .
67. الشريف المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي (ت436ه) .(1954م) . أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) . تح / محمد أبو الفضل إبراهيم . ط 1. دار إحياء الكتب العربية .
68. ابن الصائغ ، محمد بن حسن بن سباع (ت720ه) . اللمحة في شرح الملحة . تح / إبراهيم بن سالم الصاعدي. ط 1. المدينة المنورة : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية .
69. الطحاوي ، أبو جعفر أحمد (ت321ه) . (1994م) . شرح معاني الآثار . تح/ محمد زهري النجار ، محمد سيد جاد الحق . ط 1. عالم الكتب .
70. العامري ، لبيد بن ربيعة (1993م) . ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، شرح الطوسي . تح / حنا نصر . ط 1. دار الكتاب العربي .
71. العجاج . ديوان العجاج (1995م) /. برواية عبد الملك قريب الأصمعي . تح/ عزة حسن . بيروت : دار الشرق العربي .
72. العجلي ، الفضل بن قدامة أبو النجم (ت130ه) . (2006م) . ديوان أبي النجم العجلي . تح/ محمد أديب عبد الواحد جمران . دمشق : مجمع اللغة العربية .
73. عزيز شمس ، محمد عزيز شمس . (2019م) . الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون . تح / بكر بن عبد الله أبو زيد . ط 6 . بيروت : دار بن حزم .
74. العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي (ت 852ه) 1995م) . الإصابة في تمييز الصحابة . تح /عادل أحمد عبد الموجود ، على محمد معوض . ط 1. بيروت : دار الكتب العلمية .
75. العكبري ، أبو البقاء (ت616ه) . (1998م) . إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث. تح/ وحيد عبد السّلام بالى ، محمّد زكي عبد الديم . ط 1. دار ابن رجب.
76. الفارابي ، أبو نصر (ت339ه) . كتاب الحروف . تح/ محسن مهدي . بيروت : دار المشرق .
77. ابن فارس ، أحمد بن فارس (ت395ه) . (1997م) . لصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها . تح / محمد علي بيضون . ط 1 .
78. الفارسي ، أبو علي (ت377ه) . (1969م) . الإيضاح العضدي . تح/ حسن شاذلي فرهود . ط 1. كلية الآداب : جامعة الرياض .
79. ابن الفارض (ت632ه) . (1990م) . ديوان ابن الفارض . تح/ مهدي محمد ناصر الدين . بيروت : دار الكتب العلمية .
80. الفراء ، أبو زكريا يحيى (ت207ه) . (2010م) . معاني القرآن . تح / مجموعة محققين . ط 1. مصر : دار المصرية للتأليف والترجمة .
81. الفرزدق (1993م) . ديوان الفرزدق . تح/ علي ناعور . ط 1. بيروت : دار الكتب العلمية .
82. الفضلي ، عبد الهادي الفضلي . القراءات القرآنية تاريخ وتعريف . مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع.
83. ابن القطاع ، علي بن جعفر السعدي (ت515ه) . (1983م) . كتاب الأفعال . تح / عالم الكتب . ط 1 .
84. القيسي ، أبو محمد مكي (ت437ه) . (1966م) . الإبانة عن معاني القراءات . تح /
85. الكفوي ، أيوب بم موسى القريمي (ت1094ه) . (2010) . الكليات معجم في المصطلحات والفروق .تح /عدنان درويش ،محمد المصري ،بيروت : مؤسسة الرسالة .
86. الكندي ، امرؤ القيس بن حجر (ت545م) . (2004م) . ديوان امرِئ القيس . تح/عبد الرحمن المصطاوي . ط 2. بيروت : دار المعرفة .
87. المتنبي ، أبو الطيِّب (1983م) . ديوان المتنبي . دار بيروت .
88. ابن ماجة ، أبو عبد الله بن يزيد (ت273ه) . (2010م) . سنن ابن ماجه سنن ابن ماجه . تح/ محمد فؤاد عبد الباقي . فيصل عيسى البابي الحلبي . دار إحياء الكتب العربية .
89. المرادي ، بدر الدين أبو محمد (ت749ه) . (1992م) . الجنى الداني في حروف المعاني . تح/ فخر الدين قباوة ، الأستاذ محمد نديم فاضل . ط 1. بيروت : دار الكتب العلمية .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (10) September 2023 2023 سبتمبر العدد (10)

90. المرادي ، بدر الدين أبو محمد (ت749ه) . (2008م) . توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك . تح/عبد الرحمن علي سليمان . ط 1. دار الفكر العربي .
91. معبد ، أحمد محمد معبد (ت1430ه) . (2005م) . نفحات من علوم القرآن . ط 2. القاهرة : دار السلام .
92. المعلّمي ، عبد الرحمن بن يحيى اليماني (ت1386ه) . (2012م) . مختصر شرح ابن جماعة على القواعد الصغرى . تح / أسامة بن مسلم الحازمي . ط 1. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع .
93. أبو المكارم ، علي أبو المكارم . (2007م) . أصول التفكير النحوي . ط 1 . القاهرة : دار غريب .
94. ابن منصور ، سعيد بن منصور (ت227ه) . (2012م) . سنن سعيد بن منصور . تح/ فريق من الباحثين . ط 1. الرياض : دار الألوكة .
95. ابن منظور الأفريقي ، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت711ه) . (1994م) . لسان العرب . ط 3. بيروت : دار صادر .
96. ابن الناظم ، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين (ت686ه) . (2000م) . شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك . تح/ محمد باسل عيون السود . ط 1. دار الكتب العلمية .
97. نحلة ، محمود أحمد نحلة (1987م) . أصول النحو العربي . ط 1. دار السلام العربية .
98. النسائي (ت303ه) . (1930م) . سنن النسائي . تح / حسن محمد المسعودي . ط 1. القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى .
99. النمري القرطبي ، يوسف بن عبد البر (1992م) . التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد . تح/ مجموعة من المحققين . المغرب : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .
100.أبو نؤاس ، الحكمي الحسن بن هانئ (2001م) . ديوان أبي نؤاس . تح / إيفالد فاغنر . ط 2. بيروت : مؤسسة البيان .
101.الهروي النحوي ، أبو سهل محمد (ت433ه) . (2000م) . إسفار الفصيح . تح / أحمد بن سعيد بن محمد قُشاش . ط 1 . رسالة دكتوراة . الجامعة الإسلامية المدينة المنورة
102.الهروي أبو عبيد ، أحمد بن محمد (ت401ه) . (1999م) . الغريبين في القرآن والحديث . تح/ أحمد فريد المزيدي . ط 1. المملكة العربية السعودية : مكتبة نزار مصطفى الباز .
103.الهروي القاري ، علي بن سلطان محمد (ت1014ه) . (2010م) . الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى . تح/ محمد الصباغ . بيروت : دار الأمانة .
104.ابن هشام الأنصاري ، عبد الله بن يوسف (ت761ه) . (1985م) . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تح / مازن المبارك / محمد علي حمد الله . ط 6. دمشق : دار الفكر .
105.الوادعي ، مقبل بن هادي . (1995م) . الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين . مكتبة ابن تيمية .
106.ابن الوردي ، زين الدين أبو حفص عمر (ت 749ه) . (2008م) . شرح ألفية ابن مالك المسمى (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة) . تح / الدكتور عبد الله بن علي الشلال . ط 1 . الرياض : مكتبة الرشد .
107.ابن يعيش ، موفق الدين الأسدي (ت643ه) . (2001م) . شرح المفصل للزمخشري . تح / إميل بديع يعقوب . ط 1. بيروت : دار الكتب العلمية .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.10.2023.269